

العناصر الخارجية في شعر خليل مطران

(دراسة أدبية)

رسالة جامعية

مقدمة لاستيفاء بعض شروط الامتحان

للحصول على الشهادة الجامعة الأولى (S1)

بكلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

P. N. IAIN		A N BAYA	
No. KLAS K A-2011 026 BSA	No. REG.	: A-2011/BSA / 026	
TANGGAL			

قدمتها

أنيس استقامة

رقم التسجيل 11.11.11.11

كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

٢٠١١

GADJAHBELANG
8439407-5953789

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية تحت

عنوان "العناصر الخارجية في شعر خليل مطران" قدمتها الطالبة :

الاسم : أنيس استقامة

رقم التسجيل : A 01207017

القسم : اللغة العربية وأدبها

فنقدم بها إلى سيادتكم مع الرجاء الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم

الجميل بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحث جامعي للحصول

على الشهادة الجامعية الأولى (S1) في قسم اللغة العربية وأدبها وأن تقوموا

بمناقشتها في الوقت المناسب.

هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سورابايا، ١١ يولي ٢٠١١ م

المشرفة

(الأستاذة الحاجة جويرية دخلا الماجستير)

القرار بالتبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة في ١١ يولي ٢٠١١ وقرر بأن صاحبها ناجحة فيها لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S1) اللغة العربية وأدبها.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرئيس : الأستاذة الحاجة جويرية دخلا الماجستير ()

السكرتير : حريص صفي الدين الماجستير ()

المناقش الأول : الأستاذ الحاج مسعى حميد الماجستير ()

المناقش الثاني : الدكتور الحاج نصر الدين الماجستير ()

المشرف : الأستاذة الحاجة جويرية دخلا الماجستير ()

سورابايا، ١٨ يوليو ٢٠١١

وافق على هذا القرار عميد كلية الآداب

لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا



(الدكتور الحاج حريص الدين عاقب الماجستير)

ABSTRAK

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العناصر الخارجيه في شعر خليل مطران

Unsur-unsur Ekstrinsik dalam Syi'ir Khalil Muthran

Judul tersebut telah menarik penulis karena beberapa hal. Pertama, Khalil Muthran merupakan sastrawan pada masa modern. Syi'ir-syi'ir karyanya mengandung makna yang tinggi, lafadz-lafadznya tidak sulit difahami oleh pembaca. Kedua, munculnya suatu karya sastra tidak lepas dari lingkungan, kejadian atau peristiwa yang terjadi di masyarakat karena sastra dan masyarakat itu saling berhubungan dan saling mempengaruhi. Ketiga, penulis ingin menerapkan salah satu ilmu dan pengetahuan yang penulis miliki dalam bentuk yang lebih aplikatif supaya dapat diketahui sejauh mana pemahaman penulis dalam ilmu tersebut untuk kemudian dikembangkan di masa yang akan datang.

Berdasarkan hal itu, dalam kesempatan ini penulis membahas mengenai (i).siapakah khalil muthran itu, (ii).apakah yang dimaksud dengan unsure-unsur ekstrinsik dalam katya sastra, (iii).dan apa saja unsur ekstrinsik yang mempengaruhi syi'ir Khalil Muthran.

Berkenaan dengan pengkajian permasalahan tersebut, maka dalam penelitian ini penulis menggunakan pendekatan sastra obyektif yang berupa unsur ekstrinsik dengan teori sosiologi sastra. Yaitu penulis berusaha mencari faktor luar yang mempengaruhi pengarang dalam menulis syi'ir-syi'irnya dari sisi sosiologis yang meliputi keadaan sosial, ekonomi, politik dan budaya.

Dalam penelitian ini disimpulkan 1. Khalil Muthran adalah sastrawan pada masa modern yang lahir di Lebanon tahun 1872 M, 2. Unsur-unsur ekstrinsik merupakan unsur luar yang mempengaruhi bangunan karya sastra, akan tetapi tidak menjadi bagian di dalamnya, 3. faktor mendasar yang mempengaruhi Khalil Muthran dalam menulis syi'ir-syi'irnya adalah kondisi politik, sosial, ekonomi dan budaya saat itu, ia tumbuh dan berkembang pada masa berkuasanya kerajaan Turki Ustmani yang pada saat itu dipimpin oleh Sultan Abdul Hamid II seorang pemimpin yang sangat otoriter dan diktator. Dan di beberapa syi'irnya ia menyeru kepada masyarakat Arab untuk memulai pembaharuan dan mengajak pada kebangkitan di segala bidang, hal ini sesuai dengan keadaan masyarakat pada waktu itu di saat masalah kemiskinan, buta huruf, anak terlantar, anak yatim semakin merajalela. Tema kemerdekaan, kebebasan dan persatuan yang diusung oleh Khalil Muthran ini secara umum bertujuan untuk membakar semangat rakyat. mencetuskan rasa cinta kepada tanah air dan berkorban segala-galanya untuk negara.

محتويات الرسالة

أ	صفحة الموضوع
ب	الخطاب الرسمي
ت	القرار بالقبول
ث	الحكمة
ج	التجريد
ح	الإهداء
خ	كلمة الشكر والتقدير
ذ	محتويات الرسالة
١	الباب الأول: المقدمة
١	أ. خلفية البحث
٤	ب. قضية أساسية
٤	ج. افتراض علمي
٥	د. الأهداف التي تريد الباحثة للوصول إليها
٥	هـ. دراسة سابقة
٦	و. توضيح العنوان وتحديدته
٩	ز. سبب اختيار العنوان
٩	ح. منهج البحث
١١	ط. طريقة الكتابة

١٣	الفصل الأول : مولده ونسبه
١٥	الفصل الثاني : تجارب حياته.....
١٥	١. أهم الحوادث في حياته
٢١	ب. خليل مطران وأصحابه
٣٣	الفصل الثالث : ثقافته وآثاره
٤١	الباب الثالث : مفهوم العناصر الخارجية.....
٤١	الفصل الأول : مفهوم العناصر الخارجية في الأدب
٤٤	الفصل الثاني : مفهوم النظرية الاجتماعية في الأدب
	الباب الرابع : تحليل العناصر الخارجية في شعر الحرية لخليل مطران
٥١	الفصل الأول :العناصر الخارجية في شعر خليل مطران ...
٥١	١.بيئة حياته السياسية
٥٩	٢.بيئة حياته الاقتصادية والاجتماعية ...
٦٤	٣.بيئة حياته الثقافية.....
٦٩	الفصل الثاني : أبيات شعره عن الحرية
٦٩	١. الأبيات التي تتأثر بالحالات السياسية
	٢. الأبيات التي تتأثر بالحالات الاقتصادية،
٧٢	الاجتماعية والثقافية
٨١	الباب الخامس : الخاتمة.....

الباب الأول

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره
ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا
مضللّ له ومن يضلّل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه على سيدنا محمد وعلى آله
وأصحابه أجمعين.

وبعد، فإنّ هذه الرسالة الجامعية وضعتها الباحثة تحت عنوان "العناصر
الخارجية في شعر خليل مطران". وكانت هذه الرسالة الجامعية مكتوبة لاستيفاء
بعض الشروط المقررة للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S1) بكلية الآداب
التابعة لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية. وقبل أن تبدأ الباحثة في البحث

يجب أن تبيّن ما يتعلق بهذه الرسالة وهو كما يلي:

أ. خلفية البحث

كان خليل مطران مشهوراً بالأديب العربي الحديث ولد في بعلبك (لبنان)
سنة ١٨٧٢م وتوفي سنة ١٩٤٩م^١. وهو كاتب كبير وشاعر عظيم وصحفي
قدير، شاعر الشعور والخيال، وشاعر بعلبك والأهرام^٢.

^١ عبد أ. علي مهنا و علي نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء (دار الكتب العلمية-بيروت) الطبعة، ص: ٨٨

^٢ أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، (دار الكتب العلمية-بيروت ٢٠٠٣) الطبعة الثانية، ص: ٣٦٠

اشتهر خليل مطران في مصر بشعره وصرح حافظه آثاره كثيرة منها ديوانه

باسم ديوان الخليل وينقسم على أربعة أجزاء، وكتابه المشهور مرآة الأيام في ملخص التاريخ العام وكذلك ترجم إلى العربية رواية تمثيلية لشكسبير (Shakespeare) منها (مكبث) و (هملت) و (عطيل) و (تاجر البندقية) و (السيد) و(سنّا) وغير ذلك^٣. وفي آخر عام ١٩٤٧م اقامت الحكومة المصرية مهرجان لتعظيم خليل مطران. اشترك فيها أكبر رجال الدول العربية وأعظم علمائها وأدبائها. وحين ذاك هم يسمّونه ويلقبونه ب (شاعر القطرين) و(شاعر الأقطار العربية)^٤.

ظهرت موهبته في قرض الشعر وصوغه منذ دراسته في المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت. كانت شخصية مطران تحب الحرية، نرى كثيرا من الأناشيد التي أنشدها بعض الهمس، وبعض التجديد في القصة الشعرية، والمعاني التي تناسب بالأحداث التي وقعت عندما ينشأ عن فنه الشعري مثل روح اليقظة و الاستحرار. فأخذ مطران ينشد بشعر ضد الاستعمار العثماني الذي كان يحكم وطنه حكما ظالما. ومع بعض رفاقه يخرج مطران إلى مشارق بيروت وينشدون نشيد المارسيليز الفرنسي، يعلنون ما فيه حب للحرية الناشئ من أمانهم القومية^٥.

^٣ حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي (جميع الحقوق محفوظة - للمطبعة البولسية، مجهول السنة) ص: ١٠٢٣

^٤ أحمد قيش، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الجيل - بيروت، مجهول السنة) ص: ١٩٥

^٥ كامل محمد محمد عويضة، خليل مطران شاعر القطرين (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م) الطبعة الأولى، ص: ٧

والأدب إذا نظرنا اليوم إلى تعريفه هو ما عُبِّرَ عن معنى من معاني الحياة

بأسلوب جميل أو بعبارة أخرى هو فكرة وأسلوب، هو فكرة من واقع المجتمع أو من أحلامه، وهو يحمل الآثار الكتابية التي يقدمها أديب هذه الأمة، معبرا بها عن طموحها وأحلامها، وآمالها^٦. ولذلك لا يخلو الأدب عن العناصر التي تؤثر في صناعتها من حوادث أم ظواهر الحياة في المجتمع، وهذه العناصر سميت بالعناصر الخارجية في الأدب، وهي نظرية لمعرفة العوامل المؤثرة في حياة الراوي من ناحية الاجتماعية، النفسية، الدينية، والفلسفة.

و الأهم في هذا البحث لا بد للباحثة أن تعرف كيف ظهرت آيات عن الحرية لخليل مطران لأن الأدب قد ظهر مع الثقافة التي تجرى في المجتمع أي أن الأدب والاجتماع تتعلق بينهما. وإذا راجعت الباحثة إلى هذا البحث أن الآيات عن الحرية تؤثر بالحالات الاجتماعية حين ذاك. والعصر الذي عاش مطران فيه عصر النهضة الحديثة، وفي هذا العصر كانت لبنان، مصر، عراق، إيران تحت هيمنة دولة الترك العثمانية. وكانت دولة الترك العثمانية تولاها عبد الحميد وهو مستبد^٧. ولذلك كان بعض الشعراء والكتاب وشعوبها شعروا بظلم الحكام. هم يحملون حكومة عادلة مستقلة.

أخذت الباحثة بعض الأعمال الأدبية لخليل مطران في البحث وهو آيات شعره عن الحرية، منها "تباشير، مقاطعة و تحية الحرية" وهذه الثلاثة ستبحثها الباحثة في هذا البحث لتحقيق صورة الحرية عند خليل مطران والعوامل

^٦ محمد التونسي، المعجم المفصل في الأدب (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م) الطبعة الأولى، ص: ٣٧-٤٨

^٧ شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر (دار المعارف - مصر، ١٩٥٩) ص: ١٢٦

الخارجية التي تؤثر في نشأتها، إضافة إلى ذلك حملت الباحثة نظرية العناصر
الخارجية بتحديد التحليل من ناحية الاجتماعية في هذا البحث. والبحث
تحت العنوان "العناصر الخارجية في شعر خليل مطران".

ب. قضية أساسية

أما القضايا الأساسية التي قدمتها الباحثة فهي مايلي:

١. من هو خليل مطران؟
٢. ما هي العناصر الخارجية في الأدب؟
٣. ما هي العناصر الخارجية في شعر الحرية لخليل مطران؟

ج. افتراض علمي

وأما الافتراض العلمي لتلك القضايا الأساسية فهو:

١. خليل مطران هو خليل بن عبده بن يوسف مطران ولد في بعلبك (لبنان)
سنة ١٨٧٢م وتوفي سنة ١٩٤٩م. وهو كاتب كبير وشاعر عظيم
وصحفي قدير.
٢. والمراد بالعناصر الخارجية هي العوامل المؤثرة في صناعة الأدب.
وللخارجية عناصر منها ترجمة المؤلف أي حالة شخصية المؤلف،
النفسية، بيئة حياة المؤلف وهي الحالة السياسية، الحالة الاجتماعية
والحالة الاقتصادية، والفلسفة أو نظر حياة للقوم.

٣ والعناصر الخارجية في هذا البحث هي الحال الاجتماعي الذي يعيش فيه مطران، منها الحالة السياسية، الحالة الاجتماعية والحالة الشخصية بأنه يحب الحرية. تلك الحالات تؤثر شاعرنا في إنشاء الشعر عن الحرية.

د. الأهداف التي تريد الباحثة للوصول إليها

أما الأهداف التي تريد الباحثة للوصول إليها فهو :

١. لمعرفة ترجمة حياة الشاعر خليل مطران.
٢. لمعرفة نظرية العناصر الخارجية في الأدب.
٣. لمعرفة العوامل المؤثرة في شعر الحرية لخليل مطران.

هـ. دراسة سابقة

هذه الرسالة الجامعية تحليل مكثي حيث يوجد البحث الآخر من قبل يشابه هذا البحث، منها :

١. "التورية، الطباق والمقابلة في مختارات خليل مطران" وباحتها هي سیتی آسية، سنة ٢٠٠٠. بحثت الباحثة في هذه الرسالة الجامعية في نوع و معنى التورية، الطباق والمقابلة ومواقعها في مختارات خليل مطران. وقد وجدت الباحثة الفرق بينه وبين هذا البحث من حيث أنه بحث من ناحية بلاغية. واستنبطت الباحثة بأن مختارات خليل مطران تشمل الأساليب البلاغية من مجال البديع منها أسلوب التورية والطباق والمقابلة. وهذه

الثلاثة استعمالها تحليل مطران لكي تكون تراكييبها ومعانيها كما يلي
وعذبة.

٢. "العناصر الخارجية في قصة "كن عدوا للمرأة" التي كتبها سيبي مفعولة سنة ٢٠٠٩. فيها تبحث في قصة "كن عدوا للمرأة" لتوفيق الحكيم من ناحية العناصر الخارجية وتشتمل على دراسة الاجتماعية على نص الأدبي. واستنبطت الباحثة في هذا البحث أن وجود النظرة الدوائية للمرأة عند توفيق الحكيم كما يعبر ويصور في قصة كن عدوا للمرأة يعود إلى تربية الحكيم الصارمة الناتجة عن أمه صارمة الطباع والتي أبعدهت بكل الطرق وشتى الوسائل عن أقرانه الفلاحين.

وكل ما بحثه آسية وسيبي مفعولة في رسالتهما لا تعالج ما تبحثها الباحثة بالعنوان المذكور خصوصا في ما يتعلق بالعناصر الخارجية في شعر الحرية لخليل مطران، وما وجدنا الطلاب بحثوا في هذا البحث بكلية الآداب في قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة سونن أمبيل الاسلامية الحكومية.

و. توضيح العنوان وتحديد

تسهيلا لفهم العنوان وضحت الباحثة الكلمات التي يتكوّن منها العنوان كما يلي:

العناصر : هي جمع من عنصرو عنصر^٨. وهي الأشياء التي وجب وجودها في بناء كلّ شئ مدخّرة كانت أو مظهرة^٩.

^٨ لويس معلوف، النحد في اللغة والأعلام، (دار النشر - بيروت ٢٠٠٧) الطعة الثانية والأربعون، ص: ٥٣٣

الخارجية : أصله الخارج وهو من فعل -خرج -خروج -خارج والياء

ياء النسبة مشددةً ألحق آخر الاسم مكسورا ما قبلها للدلالة على نسبة شئ إلى آخر -أي العناصر- ولها معنى الصفة^{١٠}. والخارجية تأتي الخارجي، نقيض الداخلي، وهو الظاهر من كل شئ^{١١}.

والعناصر الخارجية في الأدب هي العوامل المؤثرة في الأدب ولكن ليس له عضو فيه^{١٢}. وهذه العناصر دراسة أدبية من ناحية اجتماعية ونفسية وتاريخية ودينية وفلسفية^{١٣}.

في : حرف جرّ تدلّ على معان كثيرة وهي الظرفية، المصاحبة، التعليل، المقايسة، الإستعلاء ومرادفة الباء وإلى ومن^{١٤}. واللائق من هذه المعاني في هذا العنوان هي الظرفية.

شعر : لغة كلام يقصد به الوزن والتقفية^{١٥}. واصطلاحا كلام موزون قصدا بوزن عربي معروف^{١٦}.

^{١٠} نفس المرجع، ص : ٥٣٣

^{١١} مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (دار الكتب العلمية-بيروت-٢٠٠٦م) الطبعة السابعة، ص : ٤٩

^{١٢} لويس معلوف، المنحد في اللغة والأعلام، (دار المشرق-بيروت٢٠٠٧) الطبعة الثانية والأربعون، ص : ١٨٢

^{١٣} Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (PT.Gadjah Mada University Pers-Yogyakarta:1995),H:23

^{١٤} Rene Wellek & Austin Warren, *Teori Kesusasteraan*(PT.Gramedia-)H, 75-135 Jakarta:1990

^{١٥} لويس معلوف، المنحد في اللغة والأعلام، (دار المشرق-بيروت٢٠٠٧) الطبعة الثانية والأربعون، ص : ٦٠١

^{١٦} نفس المرجع، ص : ٣٩١

خليل مطران : هو خليل بن عبده بن يوسف مطران وأبجد في بعلبك
(لبنان) سنة ١٨٧١م وتوفي سنة ١٩٤٩م^{١٧}. وهو شاعر
الشعور والخيال، وشاعر بعلبك والأهرام^{١٨}.

دراسة اجتماعية : والعنصر الاجتماعي هو العناصر الزمان والمكان اللذين
تمت فيهما حوادث الرواية وهذا العنصر يتضمن البيئة
الكاملة للقصة والعادات والتقاليد وطرق المعيشة التي
تدخل فيها^{١٩}.

بنائاً على البيئات السابقة أن العنوان يراد منه البحث في أشعار الشاعر
القطرين المشهور التي تتضمن فيها القيمة الحرة بتحليل عناصرها الخارجية
وتحديد ذلك بتحليل اجتماعية فقط. ولا وسّعت الباحثة أن تحلل كلا
من الأبيات الحرة لخليل مطران، لأن أبيات شعره عن الحرية تتكون
من ستة موضوع كما قد جمع الأستاذ محمد عطا أشعار خليل مطران
عن الحرية في كتابه المسمى "نوابغ الفكرى العربى خليل مطران"، ولذلك
حددت الباحثة أن تحلل ثلاثة موضوع يعنى "مقاطعة، تبشير وتحية الحرية".

^{١٦} محمد التونجى، المعجم المفصل في الأدب الجزء الثانى (دارالكتب العلمية - بيروت ١٩٩٣م) الطبعة الأولى، ص : ٥٥٠

^{١٧} عبدأ.على مهنا و على نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء (دارالكتب العلمية-بيروت) الطبعة ،ص : ٨٨

^{١٨} أحمد الهاشمى، حواهر الأدب، (دار الكتب العلمية-بيروت ٢٠٠٣) الطبعة الثانية، ص : ٣٦٠

^{١٩} أحمد أمين، الأدب العربى، (دارالكتب العربى-بيروت-١٩٦٧) الطبعة الرابعة، ص : ١٤٣

إن الأسباب لاختيار هذا العنوان هي كما يلي :

١. إن هذا العنوان "العناصر الخارجية في شعر خيل مطران" لم يبحثه أحد من الطلاب في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها بجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا.

٢. وهذا العنوان موافق بقسم من أقسام الدراسة في كلية الآداب وهو قسم اللغة العربية وأدبها.

٣. كان خليل مطران شاعر القطرين وشاعر الأقطار العربية لشهرته في مصر وبلدان العرب بشعره ونثره وصحافته. كانت آثاره كثيرة نشرت في مصر وبلدان العرب. أما شعره فيشمل على ثقافة واسعة تملأها عناصر التفكير والتأمل الباهر. ويعبر شعره بأسلوب بسيط مع جمال الأخيلة من مناظر الطبيعة ويستعمل الألفاظ التي تناسب بمعانيها. ونظرت الباحثة بأن تأثير العناصر الخارجية تستطيع أن تبين وأن تبحث في تحليل شعر الحرية لخليل مطران. وهذا الأمر يشجع الباحثة لدراسة وتحقيق عن خليل مطران وثقافته وسيلة لزيادة العلوم ولتعمق علوم أدبية ونقدية.

ج. منهج البحث

في وضع هذه الرسالة الجامعية تنتهج الباحثة مناهج البحث التالية :

١. طريقة جمع المواد

أ. الطريقة المباشرة هي أن تأخذ الباحثة المواد من آراء العلماء والأدباء والنقاد بنفس نصوص عباراتهم ومعانيهم دون تغيير ولا تبديل من رأى الباحثة.

ب. الطريقة غير المباشرة هي أن تأخذ الباحثة المواد من آراء العلماء والأدباء والنقاد بنفس نصوص عباراتهم مع بعض التصرفات بزيادة أو تغيير الكلام من نفس الباحثة دون تغيير المعنى.

٢. طريقة تحليل المواد

أ. المنهج البياني : وهو أن تبين الباحثة الآراء التي تتعلق بالمشكلة في هذه الرسالة وستشرحها شرحا وافيا.

ب. المنهج التحليلي : وهو أن تعتمد الباحثة في تأكيد رأيها على المنهج الإستقرائي وهو الإستنباط من الخاصة إلى القواعد أو النظرية العامة (induktif) والمنهج الإستنباطي أو الإستدلال (deduktif) وهو من النظرية أو القواعد العامة وتطبيقها على الحقائق الخاصة.

ج. المنهج النقدي : تستعمل الباحثة النقد الخارجي (ektrinsik). النقد الخارجي هو منهج بحث النصوص بمساعدة العوامل المؤثرة فيها كالعناصر الخارجية، منها الحالة السياسية، الحالة الاجتماعية ثم ترجمة حياة الشاعر.

ط. طريقة الكتابة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أما طريقة الكتابة التي تسلكها الباحثة في هذه الرسالة فتقسّم إلى خمسة أبواب وهي:

الباب الأول: بدأت الباحثة كتابتها بالمقدمة وهي تحتوي على خلفية البحث، قضية أساسية، افتراض علمي، الهدف الذي تريد الباحثة للوصول إليه، دراسة سابقة، توضيح العنوان وتحديدته، سبب اختيار العنوان، منهج البحث وطريقة الكتابة.

الباب الثاني: تبحث فيه الباحثة في ترجمة حياة خليل مطران. وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام. الفصل الأول يبحث فيه مولده ونسبه. الفصل الثاني يبحث فيه تجارب حياته، ويتكون فيه أهم الحوادث في حياته ثم خليل مطران وأصحابه. وفي الفصل الثالث يبحث في ثقافته وآثاره.

الباب الثالث: وهو يبحث في العناصر الخارجية في الدراسة الأدبية. تتكون هذا الباب من الفصلين، الفصل الأول عن مفهوم العناصر الخارجية في الأدب. والفصل الثاني يبحث في النظرية الاجتماعية في الأدب.

الباب الرابع: وهو يبحث في تحليل العناصر الخارجية في شعر خليل مطران. وهو يتكون من الفصلين. الفصل الأول العناصر

الخارجية في شعر تحليل مطران الفصل الثاني أبيات شعره

عن الحرية.

الباب الخامس: هو الخاتمة وهي تشمل على الاستنباطات والاقتراح

ثم قائمة المراجع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثاني

ترجمة حياة خليل مطران

تبحث الباحثة في هذا الباب ترجمة حياة خليل مطران الذي قسمته إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول تبحث فيه مولد خليل مطران ونسبه، والفصل الثاني تبحث فيه تجارب حياته ثم في الفصل الثالث تبحث الباحثة في ثقافته وآثاره.

الفصل الأول

مولد خليل مطران ونسبه

خليل مطران هو من كبار شعراء العربية في القرن العشرين^{٢٠}. وهو خليل بن عبده بن يوسف مطران^{٢١}. ولد في بعلبك (لبنان) سنة ١٨٧٢ م/١٢٨٩ هـ وتوفي سنة ١٩٤٩ م/١٣٦٩ هـ.

نشأ خليل مطران في بلد عربي. كانت أسرته عربية عريقة تعرف ب(بطن أولاد نسيم). تفرع بطن أولاد نسيم في بلاد متنوعة منها سورية، فلسطين والعراق. أما نسبه ينتهي إلى قبائل بني غسان. وبعض المؤرخين يسمون غسان بالغساسنة. وفي الجاهلية قد شيد المؤرخون أسس الدولة في الشام^{٢٣}.

^{٢٠} سرحان، سمير و علي محمد، المختار من شعر خليل مطران (مصر، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩) ص: ٧

^{٢١} عبد أ. علي مهنا و علي نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ هـ) ص: ٨٨

^{٢٢} أحمد قنبر، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الجيل، بيروت، مجهول السنة) ص: ١٩٣

^{٢٣} كامل محمد محمد عويضة، خليل مطران شاعر النطيرين (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤ م) الطبعة الأولى. ص: ٥

كان والده مسيحياً كاثوليكياً، أما أمه ملكة الصباغ رعوية فلسطينية^{٢٤}.

وفي القرن الخامس الهجري انتقل بعض آلِه إلى الشمال وهم يعتنقون دين الإسلام. ومن آلِه المسلمين من يعيش في بخارى يعنى أبو محمد المطراني. وفي أوائل القرن الحادي عشر الهجري انتقل فرع من أولاد نسيم من مدينة حمص بسورية إلى لبنان واستوطن أفرادُه بعلبك ووادي البقاع، وأثبتوا باسم جديد مطران أبيفانوس^{٢٥}.

اتخذ أبيفانوس دارا في بعلبك سمي بدار المطران وكذلك عرف بيته بيت المطران، واستعمل أفرادُه دارا بيعة يجلس فيها المطران لأنه لما كانت المطرانية في بعلبك ليست لها معبد يتعبدوا فيه^{٢٦}. وفي هذا البيت بدأ خليل مطران حياته حيث أنه من قبيلة غسان والغساسنة.

مهارة خليل مطران لانتاج أبيات الشعر ورثها عن أمه إذ كانت أمه شاعرة، ذكية وضابطة العقل. أثرت أمه أثرا عميقا لتكوين شخصيته^{٢٧}. قيل في وصف خليل مطران:

هو رجل قصير القامة، أسمر اللون، ناحل الجسم، معروق اليدين، كث الشعر، غزير الحاجبين بينهما فرجة، ذو جبهة عريضة، وعينين متقدتين،

^{٢٤} نفس المرجع، ص : ٥

^{٢٥} كامل محمد عويضة، خليل مطران شاعر القطرين (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م) الطبعة الأولى، ص : ٥

^{٢٦} نفس المرجع، ص : ٦

^{٢٧} نفس المرجع، ص : ٥

ومصابين فاتهم، وأنىف ضنجم طوليل، طوليل الشارب، مخزيبوره، شلبيته
السفلى متهدلة، ودفنه مغموز^{٢٨}.

هذه الملامح تدل على حيوية صاحبه ونشاطه وتوقد ذكائه وتدل كذلك على طموحه ومثاليته، وإنها للصفات الأولى للمفتن الحق. وبعد أن نظرت الباحثة إلى الرأى السابق فتقول أن مولد خليل مطران ونسبه عظيم، ولد خليل مطران في لبنان سنة ١٨٧٢م الموافق سنة ١٢٨٩هـ. ونسبه نسب عال لأن نسبه ينتهي إلى بنى غسان اشتهر في الجاهلية وسلط دولة الشام. وموهبته متساوية بموهبة أمه إذ كانت أمه شاعرة.

الفصل الثانى

تجارب حياته

أب. أهم الحوادث في حياته

ورث خليل صفات كثيرة من أبيه منها الذكاء. ظهرت ملكة شاعرية عند خليل منذ صغره، يملك خليل طبيعة شاعرية، وإحساسا عميقا بحب الجمال، وهو رجل مجتهد ونشيط. ولما رأى أبوه في ذكاء ابنه اهتم أبوه بتعليمه. وكان والده غنيا في المال و محسن في قومه. وأول الدراسة التي درس مطران فيها المدرسة الشرقية بزحلة، تعلم فيها مبادئ الكتابة

^{٢٨} محمد عطا، بوابع الفكر العربى (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) النبعة الثانية، ص: ٢٠

والحساب، كانت زحلة بلدة جميلة وقد تفتحت نفسه على حياة وجمال
جديد وأثرت في نفسه وروحه^{٢٩}.

ولما أتم دراسته التحق بالمدرسة البطريركية للروم الكاثوليك
في بيروت^{٣٠}. درس فيها اللغة العربية من أديب عصره إبراهيم اليازجي.
وتعلم فيها اللغة الفرنسية على يد أستاذ فرنسي. يحصل مطران من هذه
المدرسة ثقافة قيّمة في الأداب واللغات. واتصل مطران بالغرب وتثقف ثقافة
غربية عن طريق المدرسة التي تعلم فيها. حين ذاك كان الشام نقطة الاتصال
بين الشرق والغرب منذ الحروب الصليبية، ولذلك تثقف مطران ثقافة عربية
خالصة بتوجيه الشيخ إبراهيم اليازجي فحذق أساليبها وأشرب حبها^{٣١}.

ظهرت موهبته في نظم الشعر وصوغه، وقد كان الخليل مطبوعاً
على حب الحرية، وتمجيد قومه العرب، وقد نظم الشعر في سنّ مبكر. فأخذ
يتغنى بشعر ضد الاستعمار العثماني الذي يحكم وطنه حكماً ظالماً. دعا قومه
إلى التمسك بالكرامة ومحاربة الطغيان في عدة قصائد وطنية. وكانت نفسه
تذوق الحرية مع أنّه لم يكد يتم دروسه فيها. قال: (أحبيت الشعر منذ
الصبا، فإنني لم أكد أتمّ تعليمي الأول حتى أحضر لي أبي (ديوان ابن
الفارض)^{٣٢}، وكان يغريني بحفظ قصائد لأزداد معرفة إلى اللغة.

^{٢٩} كامل محمد محمد عويضة، تحليل مطران شاعر القنطرة (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م) الطبعة الأولى، ص: ٨

^{٣٠} نفس المرجع، ص: ٦

^{٣١} محمد عطا، نواع الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ١٥

^{٣٢} كامل محمد محمد عويضة، تحليل مطران شاعر القنطرة (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م) الطبعة الأولى، ص: ٩

٣٣
وذهب خليل إلى باريس في عام ١٩٠٠م للطلب الرزق والعلم .
ومكث فيها نحو عامين^{٣٤}. يتعلم فيها الأدب الفرنسي ولا سيما أدب
الفردى موسّـة والأدب الإنكليزي ولا سيما أدب شكسبير (Shakespeare)
الذي يشتمل فيه الخيال، التحليل والعمل المسرحي ونشط للترجمة عن
الفرنسية إلى العربية. ولكنه لم يكتف بذلك بل اتصل مطران بعض أحرار
العرب السوريين واللبنانيين الذين هاجروا إلى فرنسا وبعضهم هاجروا
إلى مصر، هم يفرّون من الطغيان الحميدى. وهؤلاء المهاجرون يقسمون
إلى العاملين : الأول يتمثل في شعور فريق منهم بالولاء للخلافة والارتباط
بالجامعة العثمانية مقرونا ذلك العامل بالرغبة في الإصلاح. الثاني: يتمثل
في شعور الفريق الثاني بالانفصال عن هذه الجامعة ويأخذ بالثار على
الإدارة العثمانية، يريد التخلص منها، ويعمل لاستقلال الوطن العربي،
ويوحد كلمة العرب، واستعادة ما كان للعرب من كرامة وحرية وحضارة
ومجد^{٣٥}.

في أثناء العاملين كان خليل مطران في حقل الوطن العربي، والفكرة
العربية، والاتحاد العربي مع أنه مازال في باريس. واعترض رجال السفارة
العثمانية بفرنسا، خصوصا بعد أن قابل رضا بك الذي انتخب فيما بعد
رئيسا لمجلس المبعوثين، وغيره من أحرار الأتراك الناقمين على الحكم

^{٣٣} سرحان، سمير و عناقى محمد، المختار من شعر خليل مطران (مصر، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩) ص: ١١

^{٣٤} كامل محمد محمد عوضة، خليل مطران شاعر التطريخ (دار الکتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م) الطبعة الأولى، ص: ٢٠

^{٣٥} نفس المرجع، ص: ١٢

الحميدى. ولما شعر مطران بالضيقة ودست له لدى الحكومة الفرنسية،

هاجر مطران إلى شيلي بأمرىكا الجنوىية ويسمى هذا المكان بالمهجر^{٣٦}، وتعلم مطران اللغة الأسبانية فيها. ولكنه يخاف بأن هجرته إلى شيلي ستجعله بعيدا عن الاشتراك مع إخوانه فى العمل للفكرة العريية ففضّل أن يهاجر إلى مصر سنة ١٩٠٢ ليكون فى حقل العروبة، والعمل للحرية العربية^{٣٧}. وظل بها حتى توفي عام ١٩٤٩م^{٣٨}.

وبعد هجرته إلى مصر عرض عليه بشارة تقلا أن يشارك بجريدة الأهرام. بشارة تقلا هو أخ لسليم تقلا مؤسس جريدة الأهرام وهو أحد أستاذه فى المدرسة البطريركية فى عهد دراسة الشاعر. فوافق الخليل بعرض بشارة تقلا عليه صحفيا بجريدة الأهرام^{٣٩}. وهذا هو أول الطراز محررا وصحفيا، وحينئذ، مازال السادسة والعشرين من عمره. ويتبع بجريدة الأهرام مقالات السياسية والاجتماعية والأدبية بعنوان مختلفة.

عاش مطران بقية حياته فى مصر بمهنته الصحافة، وفى سنة ١٩١٢ اهتم مطران بشؤون الاقتصاد، تحول مطران من عالم الصحافة إلى عالم الاقتصاد ولكن لا يترك الصحافة التى قد شهّراسمه فى سماء مصر ولبنان. وفى ميدان الاقتصاد اقترح مطران كما اقترح فى ميدان الصحافة. ومن أثره فى الاقتصاد عيّن هذا الشاعر سكرتيرا معاونا بالجمعية الزراعية

^{٣٦} محمد عطا، نوابغ الفكر العربى (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ١٨

^{٣٧} كامل محمد عويضة، خليل مطران شاعر النضال (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م) الطبعة الأولى، ص: ١٣

^{٣٨} سرحان، سمير و عنان محمد، المختار من شعر خليل مطران (مصر، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩) ص: ١١

^{٣٩} كامل محمد عويضة، خليل مطران شاعر النضال (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م) الطبعة الأولى، ص: ١٥

الملكية، وهو نشيط في الشؤون الاقتصادية. كان شاعرا لنا حيننا في فنّ الاقتصاد والزراعة حيث يكلف بوضع البرنامج وهو البرنامج التأسيسي لبنك مصر، وأسس النقابة الزراعية المصرية ومما يذكر عن مطران أن المذكرات التي كانت يضعها رجال المال والاقتصاد في مصر كانت تعرض عليه، كما كانت المذكرات القانونية التي يضعها رجال القانون وفيها مساس بالشؤون المالية، تعرض عليه للنظر فيها قبل طبعها وتقديمها للدوائر المختصة^{٤٠}.

هكذا قضى خليل مطران حياته مخلصا للناس ولأعماله جميعا. لقي المجتمع الذي عاش في عصره الخبرة بملكه حقيقة. إذ هو أحد من الشعراء الثلاث الكبير منها أحمد شوقي ومطران و حافظ، وعرف في حياته شهرة واسعة، وقويت شخصية مطران وتميزت بخصائصها^{٤١}. فأقيمت له في ٢٤ نيسان سنة ١٩١٣ حفلة لتكريمه في دار الجامعة المصرية الاهلية تحت رعاية الخديوي عباس حلمي الثاني^{٤٢}. وكذلك أقيمت حفلة مهرجان سنة ١٩٤٨ لتعظيم خليل مطران تحت عناية سليم سر كيس صاحب مجلة سر كيس. كانت تلك الحفلة أعظم مهرجان أدبي شهدته البلدان العربية في ذلك الحين. اشترك فيه أكبر رجال الدول العربية وأعظم علمائها وأدبائها لتفوق خليل وسمو أدبه.

^{٤٠} حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي (جميع الحقوق محفوظة - للمطبعة البولسية، مجهول السنة) ص: ١٠٢١.

^{٤١} كاظم حطيط، دراسات في الأدب العربي (دارالكتاب اللبناني - بيروت، مجهول السنة) ص: ٢٤٠.

^{٤٢} حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي (جميع الحقوق محفوظة - للمطبعة البولسية، مجهول السنة)، ص: ١٠٢١.

وعلی الرغم من اشتغال مطران بالحياة العامة في مصر وعمله

ذي الجوانب المتعددة لقب هذا الشاعر بشاعر القطرين لأنه كثير التنقل بين مصر والشام ويلقى أشعاره في الحفلات العامة^{٤٣}. وقيل عرف مطران بشاعر القطرين لأنه لم ينتقل من وطن إلى وطن بل انتقل من بقعة إلى بقعة في الوطن الواحد وأن القطرين منذ شباب الزمان أخوان متصافيان متعاونان على الليالي يرجع إليهما معا فضل انتشار الحضارة في مختلف البقاع والاصقاع من هذا العالم^{٤٤}. وكان خليل شاعر الأمة العربية يحس إحساسها ويجراً بصوتها ويترجم أمانيتها سواء أكانت للامة مضمومة الشمل في قطر واحد أو قطرين أم كانت مفترقة الشعب في عدة أقطار وبلاد، وكذلك لقب شاعرنا بشاعر الأقطار العربية^{٤٥}. بدأ الخليل دعوته في سبيل العرب منذ أن كان شابا يافعا ينظم الشعر الحماسي ويذيعه سرا في إخوانه العرب ببيروت ثم تابع دعوته بمصر.

بالنظر إلى البيانات السابقة أن خليل مطران رجل ذكي ضابط العقل،

وهو عالم بالاقتصاد، عالم بالزراعة وهو مؤلف ومترجم وشاعر وناقد أدبي ومسرحي. إذ هو يعطى قلبه للناس حتى ينسى معهم نفسه، وعمق في وطنيته وقوميته وانطلق في إنسانيته. فأحب وطنه وبلده وعاش متسامحا

^{٤٣} سرحان، سمير و غالى محمد، المختار من شعر خليل مطران (مصر، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩) ص: ١١

^{٤٤} محمد عطا، نوابغ الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ٨٢

^{٤٥} نفس المرجع، ص: ٩٨

متسامياً في أهله ومعهديه وموطنه. وقد عظم في حياته وعطاءه فكان صوت
دعوة، ورائد حرية، وباعث تجدد وانطلاق.

ب. خليل مطران وأصحابه

كان خليل مطران أحد من الشعراء في عصر النهضة الحديثة، وهو
العصر الخامس من عصور تاريخ الأدب لنهوض الأدب العربي
من الانحطاط الذي حدث في العصر الرابع من عصور تاريخ الأدب العربي
وهو عصر الترك العثماني والترك المماليك. ولا شك أن هناك عوامل كثيرة
أدت بها إلى ذلك الهبوط منها: انتشار الفقر والجهل، إغلاق المدارس التي
أنشأها المماليك، وفرض اللغة التركية لغة رسمية بدلا عن اللغة العربية.
ومن مظاهر ضعف الأدب في ذلك العصر ضيق الأغراض، وسطحية الأفكار
وشيوع الألفاظ العامة والعبارات الركيكة، وفي ذلك الإسراف المقوت
في الصناعة اللفظية. حدثت تلك الحالات لأن السلاطين ناقص في العلوم
والمعارف وكذلك في اللغة العربية. وخلاصة القول إن ذلك العصر عصر
الضعف الذي بدأ في أواخر الدولة العباسية وازداد في أيام المماليك، ثم بلغ
منتهاه في عهد الأتراك العثمانيين^{٤٦}.

وبدأ العصر الحديث في قرن الثامن عشر مع مطلع القرن التاسع عشر
ومع بداية الحملة الفرنسية سنة (١٧٩٨-١٢١٣م) على مصر بعد هبوطه
في كثير من المجال. وقد بدأ النهضة متدرجة بطبيعة الحال، وإنما ظل يتخلص

^{٤٦} حسن حميس المنجى، الأدب والبصير العبر المصنفين (جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية. مجهول السنة) ص: ٢٣٢

تدرجها من مظاهر الضعف التي غلبت عليه في العصرين المملوكي والتركي.
وعوامل الازدهار أو النهضة كثيرة منها التعليم، البحوث العلمية إلى أوروبا،
الترجمة، الطباعة، المكتبات، الصحافة، الجماعات الأدبية والجامع اللغوية،
المسرح والإذاعة^{٤٧}.

اعتمدت النهضة الحديثة على عاملين أساسين، هما الاتصال بالتراث
العربي القديم، والاتصال بالحضارة الغربية الحديثة. أما التجديد في النثر فقد
مال إلى السهولة والوضوح والاهتمام بالمعاني ودقة التعبير، وترك الأدباء
الأغراض القديم (كالمقامات والرسائل الاخوانية)، وجدّت أنواع أخرى
كالقصة والمسرحية والمقال. أما في الشعر فقد كان الشعر أيضا في تطوره
مثل النثر، واستجاب لحركة التجديد مثل: ظهرت فنون جديدة غير الشعر
الغنائي كالشعر المسرحي وشعر الملاحم، تعددت المدارس الشعرية (مدرسة
الإحياء- المدرسة الرومانسية- المدرسة الجديدة).

ترك الشعراء بعض الأغراض القديمة كالهجاء والفخر الفردي، واتجه
بعض الأغراض إتجاهها جديدا كالمدح والفخر والرثاء والهجاء والغزل.
وظهرت أغراض جديدة كالشعر السياسي والاجتماعي. يتكون الشعر
السياسي موضوعات متنوعة منها حب للوطن، الحرية والإتحاد للعرب.
والغاية لهذه الموضوعات لتشجيع الأمة حيث تكون حبا للوطن ويبدلوا
بنفسها للوطن. وظهر الشعر الاجتماعي مناسب بالحالات الاجتماعية

في ذلك العصر التي تحت نفوذ المستعمرين، واهتم الأدباء بالمسائل التي لا تزال

مهملاً حين ذاك، منها الجهل والفقرو المرأة واليتامى.

وفي هذه الفترة ظهر خليل مطران وهو أحد من الشعراء في العصر الحديث الذي ينظم القصائد الوطنية والسياسة والتاريخ وولايات في عهده. وكذلك ظهر كثير من الأدباء من معاصره الذين يصورون موضوعات جديدة من السياسية والاجتماعية نتيجة استجابهم لمسائل صعوبة، حيث تصوت بأبيات شعرهم أو نثرهم الوطنية والإتحاد للعرب أو الإسلام. والأدباء على النحو التالي:

١. رفاعة رافع الطهطاوى (١٨٠١م-١٨٧٣م)

هو أديب مصري، كاتب شاعر، مترجم وصحافي. كان شيخ

علماء مصر، وأبا النهضة الحديثة فيها. ولد في طهتا، من صعيد مصر،

والتحق بالأزهر ودرس العربية والعلوم الدينية. ثم رئس بعثة من الطلاب

المصريين إلى باريس للتخصص، ودرس اللغة الفرنسية. وبعد عودته

إلى مصر عمل في مراجعة الكتب المترجمة. ثم تولى نظارة مدرسة الألسن

وإدارتها، ورئاسة قلم الترجمة ونظارة المدرسة الحربية. وتولى إدارة

جريدة (الروضة) ثم إدارة (الوقائع المصرية)^{٤٨}.

هو أحد رواد الفكرة الوطنية والقومية في مصر في العصر

الحديث. ومن أشعاره شعر يضمن فيه حب لمصر والتغني بأمجادها. وله

^{٤٨} عبد أعلیٰ منہا و علیٰ نعیم حریس، مشاہیر الشعراء والأدباء (بیروت، دار الکتب العلمیة، ١٤١٠ھ) ص: ٩٧

الحماسة التي لا مثيل لها في مختلف المجالات وكلها تتصل بطرق التدريس وتحسينها والكتابة والترجمة اتصالاً وثيقاً^{٤٩}. وهو رئيس البعثة الأولى الذي تعلم في أوروبا وصارح للحياة السياسية الأوربية ليدفع محمد على أن يغير ويصلح سياسته ونظام حكمه^{٥٠}.

وأول صوت مصرى ارتفع بتصوير حياة الغرب السياسية تصوت به رفاة الطهطاوى في كتابه تلخيص الإبريز في تلخيص باريز. وقد لاحظ في كتابه أن الناس متساوون في الحقوق وأن شريعتهم ضمنت لهم التمتع بالحرية الشخصية في حدود القانون كما لاحظ أن الناس يعطون من أموالهم - بغير امتياز - شيئاً معيناً لبيت المال، وأن الحاكم لا يجور على إنسان^{٥١}. كل ذلك ذكره رفاة كما ذكر مجلس النواب في فرنسا لنقد نظام محمد على الفردى الاستبدادى. وقد شعر أعضاء البعثات إلى الغرب كما شعر رفاة، هم يريدون أن يجعلوا نظام الحكم المصرى عدلاً وإنصافاً.

٢. قاسم أمين (١٨٦٥م-١٩٠٨م)

ولد بالقاهرة وبها نشأ وتوقف، وبعد انتهاء دروسه الثانوي سافر إلى فرنسا لدراسة الحقوق، وبعد نياله الإجازة عاد إلى مصر وعين وكيلاً لنيابة العامة، ثم رقي إلى وظيفة مستشار في الاستئناف^{٥٢}.

^{٤٩} Djuwairiyah Dahlan, *Rifa'ah dan Nasionalis Mesir* (Alpha-Surabaya:2004) Cet,1 H: 16

^{٥٠} *Ibid*, H: 16

^{٥١} *Ibid*, H: 16

^{٥٢} عبد أ. على مهنا و على نعيم حريس، مشاهير الشعراء والأدباء (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ) ص: ١٨٨-١٨٩

ومن مؤلفاته تحرير المرأة، المرأة الجديدة، أسباب ونتائج أخلاق

ومواعظ. كان من أبرز رواد الإصلاح الاجتماعي في الشرق العربي، حمل لواء إصلاح المرأة وقال بتحررها ودافع عن حقوقها^{٥٣}. يعرض قاسم في كتابه أن يهتم المرأة، وكذلك يدعو أن للمرأة لها حق لنيل العلوم والمعارف وتذهب الأخلاق مع كونها منسية من قبل في المجتمع، حيث لا تمكن أن تعيش حرية لأنها تعتبر أسفل من غيرها، وهي غير ملائمة لمواجهة مشكلة في العالم. وفي هذه المشكلة قاسم يقول إذ كان الحجاب يجعلها البكم والتبكيل فيرتد ذلك الحجاب، لأنه لا يريد أجيال الشباب باهتة ومملة^{٥٤}. ومن أجل ذلك، يمكن للمرأة أن تعامل خارج بيتها في كثير من المهمات الاجتماعية، وكما عرفنا أن المرأة عماد البلاد، إذا كانت المرأة صالحة جيدة فكان البلد جيدا وكذلك العكس.

٣. ولي الدين يكن (١٨٧٣م-١٩٢١م)

ولد في الآستانة بمدينة حلوان في مصر. جاء به أبوه إلى القاهرة

في فجر حياته ثم فقد والده وهو دون السادسة والتحق بالمدرسة ثم التحق بوظائف النيابة مع ميل شديد إلى الأدب والشعر. تنقل بين الآستانة والقاهرة وأصدر جريدة (الاستقامة) ثم نفاه السلطان عبد الحميد إلى (سيواس) ولما أعلن الدستور العثماني عام ١٩٠٨م، عاد من المنفى والتحق بخدمة خديوى مصر^{٥٥}.

Djuwairiyah Dahlan, *Qasim Amin & Reformis Mesir* (alpha-surabaya:2004) Cet,1 H:28^{٥٣}

Ibid, H: 32-33^{٥٤}

^{٥٥} أحمد قيش، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الخيل، بيروت، مجهول السنة) ص: ١٠٠

وله شعر متنوع في كثير من أغراض الشعر وفنونه، منها نظم

في السياسة والاجتماع والوصف والمدح والرثاء والحكمة والمثل والشكوى والحنين. وله ديوان مطبوع عام ١٩٢٤م ب ١٢٧ صفحة باسم (ديوان ولي الدين يكن). ومن أبيات شعره قال يعارض قصيدة شوقي التي قالها في وداع عبد الحميد عندما خلع ١٩٠٩م :

سل يلدزاً ذات القصور هل جاءها نبأ الندور
هاجتك خالية القصور وسجتك آفة البدور
وذكرت سكان الحمى ونسيت سكان القبور
وبكيت بالدمع الغزب ولباعث الدمع الغزير^{٥٦}.

٤. أحمد شوقي (١٨٦٨م-١٩٣٢م)

ولد أحمد بن علي شوقي في القاهرة زمن الخديوي إسماعيل

من أسرة ممتزجة العناصر، فأبوه كردي وأمه تركية وجدته لأبيه شركسية وجدته لأمه يونانية. دخل مدرسة المتبديان وله من العمر أربع سنوات ثم انتقل إلى المدرسة التجهيزية وانتهى منها في سن الخامس عشرة ثم التحق على صغره بمدرسة الحقوق ثم بمدرسة الترجمة فنال فيها الإجازة ثم سافر عام ١٨٨٧م إلى فرنسا على نفقة الخديوي توفيق، فدرس الحقوق مدة سنتين زار خلالها إنكلترا وبعد الستين قصد الجزائر

للمستشفاء من داء أصابه ثم عاد إلى فرنسة وأتم فيها دراسة الحقوق،
ثم عاد إلى مصر عن طريق الآستانة عام ١٨٩١م^{٥٧}.

ومن آثاره في الشعر، له ديوان ضخيم يعرف (بالشوقيات) يقع
في أربعة أجزاء من القطع الكبير، وللشاعر ست روايات شعرية تمثيلية
وضعت بين عام ١٩٢٩م-١٩٣٢م، ولشوقي مطولة شعرية وضعها
في كتاب سماه (دول العرب وعظماء الإسلام). أما في النثر فله ثلاثة
روايات منها عذراء الهند، لادياس و رقة الآس، ولهمقات اجتماعية
جمعت عام ١٩٣٢م تحت عنوان (أسواق الذهب). تدور حول مختلف
الموضوعات كالحرية والوطن وقناة السويس والأهرام والجندي المجهول،
وقد ذيلت بطائفة من العبر والحكم القصيرة^{٥٨}.

شوقي شاعر التقليد وشاعر التجديد، شاعر التقليد بأنه ينظم
الشعر في نواحيه التقليدية القديمة كالمدح، الرثاء، الغزل، الفخر
والخمرة، وكذلك في الوصف، لقد قصر شوقي عن الأقدمين
في بعض نواحي الوصف كالغزل والخمرة. على أن هناك نوعا
من الوصف لم يقل فيه شاعرنا روعة عن كبار التقديمين، وهذا النوع
هو وصف المدن المنكوبة ورثاء أطلالها. أما في الموضوعات الحديثة، فقد
تأثر شوقي بحضارة عصره فصور بعض ما وصل إليه العلم من المخترعات

^{٥٧} عبد أ. على مهنا و على نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ) ص: ٢٢

^{٥٨} أحمد قبش، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الخيل، بيروت، مجهول السنة) ص: ٧٥

كالتجارة والغواصة ووصف ما بلغت إليه الحياة الحضرية من مظاهر الترف كالمراقص الحديثة ومجالس اللهو في قصر عابدين، كما وصف المدن الغربية ومظاهر حضارتها، وبعضاً من المنشآت العصرية كالمصارف والصليب الأحمر والهلل الأحر^{٥٩}.

أما تجديد شوقي في الدين، في السياسة، في الاجتماع وفي المسرح. بدأ شوقي شعره الديني على عاداته بالتقليد، وفي سنة ١٩١٢ ينظم شوقي درةً بديعة في ذكرى المولد النبوي مفتتحاً بقوله الرائع:

ولد الهدى فالكائنات ضياءٌ وفم الزمان تبسُّمٌ وثناءٌ
ويصور ببصيرته النافذة الحكومة التي شرعها الرسول للمسلمين
بعده تصويراً محكماً، إذ يقول مخاطباً الرسول:

ورسمت بعدك للعباد حكومةً لاسوقةً فيها ولا أمراءُ
الله فوق الخلق فيها وحدهُ والناس تحت لوائها أكفاءُ
والدين يُسرُّ والخلافة بيعةُ والأمرُ شورى والحقوقُ قضاءُ^{٦٠}.

وهي صورة دقيقة للحكومة أو الدولة الإسلامية التي يتساوي فيها الناس، فلا أمراء ولا أغنياء ولا فقراء ولا بيض ولا سود، فالمسلمون سواء في جميع الحقوق والواجبات في دولة يعلوها واحد أحد، والدين يسر ولا عسر فيه أيّ عسر، حتى أن الضرورة لتبيح

^{٥٩} أحمد قنص، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الخيل، بيروت، مجهول السنة) ص: ٧٨

^{٦٠} شوقي صيف، في التراث والشعر والجمعة (دار المعارف، لبنان، مجهول السنة) ص: ٢٠٢

المحضورات، والخلافة بيعة للمسلمين عن تراض منهم، والحكم شوري،
والقضاء عادل يردّ لكل ذي حقّ حقه دونه أيّ تمايز أو تفاوت بين
أيّ فرد وفرد الأمة.

أما في السياسة تعدد ألحان الأشعار الوطنية عند شوقي صور
حبه لوطنه، حبا يفوق كل حب، حبا يجعله لا يرى في الدنيا سواه،
حتى لكأنه الفردوس، يقول:

وطنى لو شغلتُ بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي
وفي سنة ١٩٢٤ ينشد قصيدة حماسية يطالب فيها بالحرية،
ويحمّس الشباب كي يستأنفوا جهاد المعتدى الأثيم حتى يعيدوا المجد
الحضارى لوطنهم ويهتف فيهم:

وجه الكنانة ليس يغضب ربّكم أن تجعلوه كوجهه معبودا
إنّ الذي قسم البلاد حباكم بلداً كأوطان النجوم مجيداً
قد كان -والدنيا لحدّ كلها- للعبقرية والفنون مهوداً^{٦١}.

أما في الاجتماع فقد عالج شوقي في شعره ثلاثة موضوعات منها
التربية، المرأة والعمل. فمن ناحية التربية خص شوقي الأحداث
والطلاب بقسم كبير من أوائل منتوجاته. أما المرأة فقد عاصر شوقي
المصلح الكبير قاسم أمين فناصر شوقي الحركة الجديدة وقد أيد بشكل
خاص ضرورة تعليم المرأة وإيد حرية زواج المرأة دون إكراه وأن يكون

^{٦١} شوقي صف، في أشعاره وأشعره واللغة (دار المعارف، لبنان، مجلّد السنة) ص: ١٩٣-١٩٤

زواجها بيدها لا يكرهها وليها عليها. أما في المسرح فله كثير من آثاره المسرحية منها مصرع كليوباترا، مجنون ليلي، قمبيز، على بك الكبير وعنترة^{٦٢}.

هكذا شوقي من مظاهر عبقريته أنه خالق الشعر التمثيلي في الشعر العرب الحديث، صوره حضرية في الغالب مع بعض الصور البدوية من أثر ثقافة الشعرية القديمة.

٥. حافظ إبراهيم (١٨٧١م-١٩٣٢م)

هو محمد حافظ بن إبراهيم فهمي شاعر مصري ولد بالقرب من ديروط وهي إحدى مدن الصعيد في مصر. كان أبوه مهندسا وأمه تركية. توفي والده صغيرا وهو في الثانية عشر من عمره، فنشأ تحت رعاية خاليه في القاهرة وتخرج في مدارسها الابتدائية والثانوية. ثم ولج المدرسة الحربية وترقى إلى درجة ضابط وأرسل إلى السودان مع الحملة المصرية المصرية، ولكنه كثير الاهتمام بالأدب والشعر. وبعد عودته إلى مصر ترك الجيش وأخذ يخالط الأدباء والشعراء واتصل بالشيخ محمد عبده ولزمه واستفاد منه ومن عمله. ثم عين رئيسا للقسم الأدبي في دار الكتب المصرية، وبقي في هذا المنصب حتى أحيل على المعاش^{٦٣}.

لقب الشاعر بشاعر النيل، ومن آثاره في النثر كتاب ليالي سطوح، أما في الشعر فله ديوان يقع في ثلاثة أجزاء يجمع أغراضا تقليدية

^{٦٢} أحمد قنن، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الجيل، بيروت)، مجهول السنة) ص : ٨٤-٨٥

^{٦٣} كامل محمد محمد، عويضة، حافظ إبراهيم شاعر النيل (دار الكتب العلمية- لبنان، ١٩٩٣) الطعة الأولى، ص : ١١

منشعر المناسبات إلى بعض القصائد الاجتماعية والسياسية. وكذلك هو شاعر الشعب، خالط حافظ الشعب واتصل بقيادة الفكر ولاسيما الإمام محمد عبده، وأمدته نزعته الشعبية وعاطفته الوطنية والدينية بالقوة التي تدفع الشاعر إلى ميدان الكفاح في سبيل رقي الأمة وازدهارها دون أن يطلع على التراث الأجنبي في هذا الميدان^{٦٤}.

ومن حسن نظمه في شعره لما صد الإنجليز قانون المطبوعات تهديدا لزعماء الحزب الوطني، ومن أجل أن يكتموا به أفواه الصحافة وغير الصحافة، ويثور حافظ على هذا القانون الجائر ثورة عنيفة ويدعو ذو شجاعة إلى الانقضاض عليه:

إن البلية أن تباع وتشتري مصر وما فيها وأن لا تنطقا
فتدققوا حججا وحوطوا نيلكم فلكم أفاض عليكم وتدققا
وامشوا على حذر فإن طريقكم وعراً أظاف به الهلاك وحلق
الموت في غشيانه وطروقه والموت كل الموت أن لا
يطلقا^{٦٥}.

ويلتفت حافظ سنة ١٩٠٩ إلى شباب مصر، ويستثير حماسهم وحميتهم للمطالبة بالتححر هاتفا بمثل قوله :

رجال الغد المأمول إنا بحاجة إليكم فسدوا النقص فينا وشمروا
وكونوا رجالا عاملين أعزّة وصونوا حمى أوطانكم وتحرّروا

^{٦٤} عبد أ. على مهنا و على نعيم حريس، مشاهير الشعراء والأدباء (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ) ص: ٨٧

^{٦٥} نبوي صيف، في التراث والشعر والبلغه (دار المعارف، لسان، مجهول السنة) ص: ١٧٧-١٧٨

فما ضاع حقّ لم ينم عنه أهله ولا ناله في العالمين مقصّر^{٦٦}

وهم من الأدباء في العصر النهضة الحديثة، وموضوعات خليل مطران لا تختلف كثيرا عن موضوعات شوقي وحافظ، منها شعر المناسبات والإخوانيات، والغزل والنسيب والوطنيات وما إلى ذلك، ومطران يريد الحرية في البلاد العربية ويرفض على الحكم الظالمين، وفي عصر السلطان العثماني عبد الحميد كان شوقي وحافظ يتغنيان بذكر السلطان عبد الحميد كخليفة للمسلمين، وكذلك مطران يحمل عليه وعلى جوره واستبداده^{٦٧}.

ومن سيرته كان مطران نائرا على السلطة التركية لفساد حكمها. لأن الامبراطورية العثمانية تضعف. ويتقدم الاستعمار الغربي ليرث تلك الامبراطورية الضعيفة ويدور صراع شديد بين احتلال عثماني واستعمار الغربي^{٦٨}. ومن أسباب ذلك أيضا أنه كان مجبا للحرية، داعيا للثورة والاستعمار، كارها الظلم والظالمين. وعلى كل حال لم تكن دعوة مطران إلى العصية العثمانية قوية مثل دعوة زميله شوقي، ذلك لأن مطران لم يكن مسلما فيدعوا إلى خلافة السلاطين الترك هذا على الرغم أنه كان عربيا^{٦٩}.

^{٦٦} نفس المرجع، ص: ١٧٧

^{٦٧} سرحان، سمير و عنان محمد، المختار من شعر خليل مطران (مصر، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩) ص: ١٠

^{٦٨} كاظم حطيط، دراسات في الأدب العربي (دارالكتاب للنشاي - بيروت، مجهول السنة) ص: ٢٣٩

^{٦٩} مهنناز حجا، خليل مطران (دار المسيرة - بيروت، مجهول السنة) ص: ١٨٧

من البيئات السابقة، بأعمال أدبية فعلها الأدباء نحن نستطيع

أن نعرف الحالات من السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية في ذلك العصر. لأن يسجل الأدب الاضطرابات في المجتمع التي حدثت بين الناس والحكام أو بين الناس والمحتلين. وقد حصل الأدباء أن يهجموا الأمراء الظالمين بأعمال أدبية من النثر أو الشعر. ومعنى هذا أن الحماسة الوطنية قد ظهرت في عصر النهضة الحديثة.

الفصل الثالث

ثقافته وآثاره

وبعد أن بحثت الباحثة في مولده ونسبه ثم في تجارب حياته، ستبحث الباحثة في هذا الفصل ثقافته وآثاره وما يتعلق بعبقريته.

خليل مطران منذ صغره أعجب بذكائه حيث نظم الشعر وهو

في المدرسة، إذ ذاك ينشد مطران قصيدته "معركة أيانا"^{٧٠}. كان متفوقاً على أقرانه في مدرسته وهو في سن مبكر. كثير من الدلائل يدل على أن مطران رجل نشيط وذكي، وذكاؤه لا نبجده ولا ننكره وهو ماهر في لغات متعددة منها: الإنجليزية، التركية، الفرنسية والأسبانية وأما اللغة العربية قد برزت منذ نعومة أظفاره^{٧١}.

^{٧٠} أحمد قنيس، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الخيل - بيروت، مجهول السنة) ص: ١٩٤

^{٧١} محمد عطا، نوابع الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ٢٠

قضى مطران أيام الطفولة في مدينة بعلبك اللبنانية. ومدينة بعلبك مشهورة

بآثارها الرومانية الرائعة ذات الزخرف الجميل، والتناسق العجيب^{٧٢}. انتقل مطران إلى زحلة المعروفة ببساتينها الجميلة وهو صبي. يتعلم في مدرستها الأولية مبادئ الكتابة وأصول الحساب. ثم التحق بالقسم الداخلي في بطريركية للروم الكاثوليك ببيروت. بتعلم في هذه المدرسة نال مطران ثقافة غربية باتصاله بالغرب. قد قضى مطران الأعوام الطوال في لبنان، وكان وطنه الأول لبنان. ولذلك أثرت البيئة اللبنانية في تكوين شخصية الشاعر خليل مطران. قد أثرت البيئة اللبنانية بجبالها الشاهقة، وقممها الشامخة وقلاعها الحسنة، وخضرتها الدائمة، وأشجارها المتطاولة، وأزهارها الناضرة وثمارها الحلوة وغابتها المتكاثفة في توجيهه فه الأول فمنها استمد مطران أخيلته وصوره البيانية من القيود والسدود يحب الحرية، حيث طبع شعره بطابع الحزن والألم أو السعادة.

يتجلى مما سبق أن لخليل مطران شخصية فريدة، فهو رجل قوة العقل وضبط النفس، مرهف الإحساس، سريع الانفعالات، كان فكرته أزخر من عاطفته. ولا شك أن هذا هو الأصل بما يلاحظ على شعره من تداخل العقل في شبكة الانفعالات والعمل على خلخلتها وضبطها في نسب موزونة تتزل عند الحكم الفكر. وألا ننسى أن مطران هو من الطراز الباطن النظر يغلب على ثقافته عنصر التأمل والتفكير والنظر. وهذا العنصر يجعل مطران يهضم ويمثل ما يخلص به من مطالعته عن طريق إدارتها في ذهنه والتفكير فيها والتأمل في مقوماتها.

^{٧٢} نفس المرجع، ص: ١٤

ظهرت عبقريته ومقدرته الأدبية الأولى بسبب اشتراكه في بحث حسيدلي

مع أستاذين كبيرين هما عبد الله البستاني مدرس البيان في مدرسة الحكمة والشيخ إبراهيم اليازجي مدرس البيان في المدرسة البطريركية. وموضوع البحث في ذلك الجدل إيجاد كلمات عربية تحلّ محل بعض الأوضاع الأجنبية التي درج استعمالها على الألسنة. ولما صعب الخلاف بين الأستاذين تدخل مطران في ذلك الجدل الذي اشترك فيه شيخ إبراهيم ومال رأيه إلى رأي إبراهيم. يقدم مطران أراءه بعبقريته ونبوغه الذي في صدره من علوم اللغة والبيان في اللغتين العربية والفرنسية وآداهما. ساعده لتعظيم أستاذه في البحث ويفضلها في قوة حجته وصحة جدله. فشاع اسمه وانتشر ذكاؤه وقرب عهده بالكتابة والتحرير في الصحف^{٧٣}.

ثقافته واسعة عربية و أوربية^{٧٤}. وتزوّد مطران بثقافته لتطور الأدب

العربي. وروي أن الشيخ إبراهيم اليازجي قال لتلميذه الشاعر:

(كيف يجوز أن يرد في شعرك العربي لفظ نابوليون ؟) الا ان خليل

مطران لم يرتدّ عن رأيه في الطريقة الشعرية وهو القائل : (إن خطة

العرب في الشعر لا يجب حتما أن تكون خطتنا، بل للعرب عصرهم

ولنا عصرنا، ولهم آدابهم وأخلاقهم وحاجاتهم وعلومهم، ولنا آدابنا

^{٧٣} محمد عطا، نوابغ الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ٢١

^{٧٤} حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي (جميع الحقوق محفوظة - للمطبعة البولسية، مجهول السنة) ص: ١٠١٨

وأخلاقنا وحاجاتنا وعلومنا، ولهذا يجب أن يكون شعرنا ممثلاً

لتصورنا وشعورنا لا تصورهم ولا شعورهم^{٧٥}.

ذلك هو مذهب ذهب إليه مطران في قرض شعره. ومعنى هذا أن مطران يتأثر بكبار الكتاب والشعراء في تحصيل الشعر أو الصحافة. يتسلح مطران بثقافته الواسعة حيث ظهرت روح التجديد في الأدب يعني في الشعر أو النثر وكذلك في العلم والتاريخ. تجري أساليبه أساليب الغرب وترك قيود العرب الأقدمين شيئاً فشيئاً. لا يقلد مطران طرائق القدماء في المعاني والأشكال والمشاعر والصور ولكن يعبر مشاعره واتجاهاته في قالب جديد يناسب بالعصر الذي يعيش فيه^{٧٦}.

وقيل أيضاً، قال طه حسين باشا في تعليق مطران:

(مطران ثائر على الشعر القلم، ناهض مع المجددين، وهو قد سلك

طريق القدماء فلم تعجبه، فأعرض عن الشعر، ثم اضطرَّ فعاد إليه

وحاول ان يعود اليه مجدداً لا مقلداً. وهو ينبئك بأنه يعرض عليك

في ديوانه شيئاً من شعره القلم لتبين به مقدار ما وصل إليه من

التجديد، وهو متواضع لا يزعم أنه بلغ من التجديد ما يريد وإنما يترك

ذلك للذين سيأتون من بعده. وهو شجاع لا يعتذر ولا يتلطف،

وإنما يعلن ثورته على القلم واغتباطه بالعصر الذي يعيش فيه وحرصه

أن يلائم بين شعره وبين هذا العصر. وهو معتدل فهو لا يرفض القلم

^{٧٥} نفس المرجع، ص: ١٠١٨.

^{٧٦} نفس المرجع، ص: ١٠٢٣.

كله وإنما يحتفظ بأصول اللغة وأساليبها في حرّية كما يتأثر القصداء
في إطلاق فطرتهم على سجيّتها، يكظم فطرتة ولا يغشّيها بالاستتار
الخداعة الخلابّة. وهو فني له في جمال الشعر مذهب ان لم يكن واضحا
كل الوضوح ولا مبتكرا كل الابتكار فهو على كل حال مذهب قيم
لانه يمثّل شئ من المثل الاعلى الفنّي في هذا العصر، فهو يكره هذا
الشعر الذي تستقلّ فيه الأبيات وتنافر وتدابّر، ويريد أن تكون
القصيدة وحدة ملتزمة الأجزاء^{٧٧}.

يجري شعره باللفظ الفصيح. ويعبر عما في نفسه تعبيرا فصيحاً، يصور فيه
معانيه العقلية والنفسية. ومن ثم لا يبدو التقليد واضحا عنده، بل لقد اندفع
إلى التجديد حتى في الصياغة والأسلوب، لأن كل ما في أبياته يعبر حرّاً مستقيماً
لا تحجبه تراكيب قديمة ولا أسرفه أخيلة قديمة. أما عناصر تجديد خليل مطران
فمرجعها إلى أنه شاعر الثقافة الشاملة، شاعر العقل والشعور جميعاً. يتكون
من الأفكار والخواطر متسلسلة مطرّدة، والخيال متّسقا، وهو يدخل في الأدب
العربي الشعر القصصي والتصويري في مجاله الواسع. وهكذا كان خليل مطران
مجدداً في أغراض الشعر والأساليب.

وفي ميدان الصحافة كان خليل مطران مشهوراً. كثير من الصحف
التي تحصلها وانتشرت في جميع أنحاء مصر. ومن آثارها الصحافة المجلة المصرية
أنشأها مطران نصف شهرية سنة ١٩٠٠م. هذه الصحيفة أول مجلة تختص

^{٧٧} حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي (جميع الحقوق محفوظة - للمطبعة النولسية، مجهول السنة) ص: ١٠٢٤

يشؤون الأدب في تاريخ الشرق، صدر منها أربع مجلدات ثم انجبت^{٧٨}.

وفي عام ١٩٠٢م أنشأ (الجوائب المصرية) وهي صحيفة يومية. اشترك في إنشائها الشيخ يوسف الخازن وناصر بها مصطفى كامل في حركته الوطنية^{٧٩}.

قال إبراهيم سليم النجار في تعليق هذه الصحافة :

(كان خليل في مجلة الجوائب والجريدة اليومية صحافيا شاعرا، بعيدا عن الفصل، عفّ القلم واليد واللسان، نقى الضمير، طاهر الوجدان، لم اعرف صحافيا اكبر منه نفسا واخلص منه وطنية، واصدق قولا وقلما. ومن كانت هذه صفاته في جهاد الحياة، وميدان الصحافة كان حظه فيها صغيرا وشوطه قصيرا)^{٨٠}.

وكذلك أصدر مطران كتابه مرآة الأيام سنة ١٩٠٦م يبحث فيه التاريخ

العام وهو في جزأين كما أنه جمع مرائي الشعراء لسامى البارودي^{٨١}. وفي تلك

الفترة كتب مطران بعض التمثيليات وبدأ في ترجمة مسرحيات

شكسبير (Shakespeare). ومن أعظم مظاهر نشاطه في ذلك العهد صدر مطران

ديوانه باسم (ديوان الخليل) وهو مجموعة ما نظمه حتى عام ١٩٠٧م^{٨٢}.

^{٧٨} احمد قَبش، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الجيل - بيروت، مجهول السنة) ص: ١٩٤

^{٧٩} نفس المرجع، ص: ١٩٤

^{٨٠} حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي (جميع الحقوق محفوظة - للمطبعة البولسية، مجهول السنة) ص: ١٠٢٠

^{٨١} احمد قَبش، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الجيل - بيروت، مجهول السنة) ص: ١٩٤

^{٨٢} حنا الفاحوري، تاريخ الأدب العربي (جميع الحقوق محفوظة - للمطبعة البولسية، مجهول السنة) ص: ١٠٢٠

اشتهر خليل مطران في مصر بشعره كما اشتهر في ميدان الصحافة وقد

لقي به إذ ذاك أحمد شوقي واسترشد به في علم العروض، وكذلك اتصل به غير أحمد شوقي من طبقات الشعب المصري المختلفة. وقال إبراهيم سليم النجار:

(نزلت مصر في نهاية سنة ١٩٠٠ والخليل كاتب كبير وشاعر ملهم،
وصحفي قدير فيها، يشع اسمه في سماء مصر في كل مكان، وتلمع
شاعريته لمعان الشمس، في سماء لبنان، ويتمتع فيها باحترام الخاص
والعام إلى حد يفوق التصور لم يصل إليه قبله شاعر وصحافي وكاتب
في مصر حتى لأكاد أقول بأنه لم يصل إليه إنسان)^{٨٣}.

ومن آثاره الكثيرة شعرا ونثرا كما ذكرت في الصفحة السابقة، تلخص

الباحثة كما يلي:

١. ديوانه باسم ديوان الخليل يقسم على أربعة أجزاء ويتضمن فيه قصائد التي

ينشدها في حياته، وشهرتها مثل المساء و نيرون و الأسد الباكي و آثار بعلبك
و قفة في ظل تمثال رعمسيس.

٢. كتابه مرآة الأيام في ملخص التاريخ العام.

٣. ونقل إلى العربية روايات تمثيلية لشكسبير منها مكبث، وهملت وعطيل وتاجر
البندقية والسيد وسنا.

٤. وله ديوان إلى الشباب وهو ديوان أراجيز في الحكم والأخلاق^{٨٤}.

^{٨٣} نفس المرجع، ص: ١٠٢٠.

^{٨٤} أحمد قش، تاريخ الشعر العربي الحديث (دار الخيل - بيروت، مجهول السنة) ص: ١٩٥.

وبعد أن حلّلت الباحثة ثقافة خليل مطران، تستطيع أن تلخّص أن ثقافته واسعة تتكون فيها عناصر التأمل والتفكير والنظر. كثير من العلماء والأدباء يقرّون أن خليل مطران شاعر وكاتب كبير و صحفي قدير أيضا. منها إبراهيم اليازجي، طه حسين باشا وإبراهيم سليم النجار. يعبّر آراءهم لتعظيمه وتقديره. وكذلك وجدت الباحثة آثاره كثيرة نثرا وشعرا انتشرت في أنحاء مصر ولبنان حتى اشتهر اسمه في أي مكان. ويتمتع جميع الأفراد في آثاره باحترام وثناء. يدخل في شعره الأفكار العميقة، والخواطر المتسلسلة والصور البارعة وكذلك الخيال المرنح.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الثالث

مفهوم العناصر الخارجية

تبحث الباحثة في هذا الباب مفهوم العناصر الخارجية في الأدب، وقسمت إلى قسمين، الفصل الأول تبحث فيه مفهوم العناصر الخارجية، والفصل الثاني تبحث فيه مفهوم النظرية الاجتماعية في الأدب.

الفصل الأول

مفهوم العناصر الخارجية في الأدب

قبل أن تبحث الباحثة العناصر الخارجية في شعر الحرية لخليل مطران فمن المستحسن أن تذكر أولاً مفهوم العناصر الخارجية وما يتعلق بهافي الأدب.

للأدب عناصر، وبهذه العناصر كان الأدب تماماً. ولو كان العنصر الأساسي في الأدب هو اللغة ولكن كثرت عناصرها الأخرى التي تساعدها. وبالإجمال تقسم هذه العناصر إلى قسمين هما العنصر الداخلي والعنصر الخارجي، كثير من النقاد ينتقدون ويدرسون الأدب على هذين العنصرين غالباً^{٨٥}. وعلى ذلك الأساس أن النقد يعتمد على ذلك العنصرين.

والعناصر الداخلية هي العناصر التي تشيد الأدب نفسه^{٨٦}. تسبب هذه العناصر أن يحضر الأدب كالإنتاج الأدبي، وسيجدها القراء حين يقرؤونه.

Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (PT.Gadjah Mada University Pers-Yogyakarta:1995),^{٨٥}
H:23
Made Sukada, *Pembinaan Kritik Sastra Indonesia* (Angkasa-Bandung: Tanpa Tahun)H :47^{٨٦}

تتكون هذه العناصر من أقسام وهي الأحداث، الموضوع، الشخصية، الحكمة، نقطة النظر، والأسلوب^{٨٧}. كل واحد منها متعلق في تكوين الأدب التام.

وتحليل العناصر الداخلية للأدب هي التحليل فيما يتعلق بالأدب مخضاً دون النظر بالظواهر الخارجية التي تؤثر في إيجاد الأدب ويهمل ترجمة حياة المؤلف، وكان المؤلف كأنه مات ولا عمل شيئاً في العمل الأدبي ومعنى هذا أن الأدب مستقل داخلي. والتحليل في هذه العناصر بنائاً على النص ليس لها ارتباط بالمعارف الأخرى كالثقافة والفلسفة والتاريخ والنفسية والدينية وغير ذلك.

والعناصر الخارجية هي العنصر الخارجي في الإنتاج الأدبي ولكنه مؤثر في الأدب و مضمونه أو بالتخصيص بأن العنصر الخارجي مؤثر في قصة الإنتاج الأدبي ولكن ليس له عضواً فيه^{٨٨}. تؤثر العناصر الخارجية في تشييد الإنتاج الأدبي، لذلك يدرس الأدب بتفهم العناصر الخارجية أمر مهم، لأن لا يوجد الأدب إلا بالبيئة أو الثقافية التي تحيطه.

تتكون هذه العناصر من أقسام، منها ترجمة المؤلف أي حالة الشخصية للمؤلف، للمؤلف الطبيعة والتقاليد ونظرة للحياة كل منها ستؤثر كتابته. والثاني النفسية من ناحية المؤلف كان أم من القراء. والتالي يعنى بيئة حياة المؤلف وهي الحالة السياسية، الحالة الاجتماعية والحالة الاقتصادية. هذه الحالات تؤثر

Jakob Sumarjo & Saini KM, *Apresiasi Kesusasteraan* (PT.Gramedia Pustaka Utama-Jakarta: 1997).^{٨٧}

H:37

Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi* (PT.Gadjah Mada University Pers-Yogyakarta: 1995).^{٨٨}

H:23

في الأدب والعنصر الأخر الفلسفة أو نظر الحياة للقوم وغير ذلك^{٨٩} إذن تحليل

العناصر الخارجية للأدب يتصل بين الأدب وعوامل خارجية، وتفيد هذه العوامل لمعرفة أي حد تؤثر هذه العناصر-ترجمة المؤلف، النفسية، الاجتماعية، الفلسفة، الدينية، والتاريخ- للأدب.

ويشترك الشرح عن حياة المؤلف لبيان مسائل صعوبة في تحليل الخارجية.

ولا ينكر أن بين الأدب والمؤلف لهما علاقة باطنية وثيقة، والمراد بالعلاقة الباطنية ليس العلاقة التي تسبب الأدب للمؤلف فقط بل تظهر هذه العلاقة في شخصية المؤلف من الناحية النفسية، التربية، النظرة الاجتماعية حتى فلسفة الحياة. ودور المؤلف في دراسة الأدب من ناحية العنصر الخارجي مهم بأنه يعبر خياله وابتكاره وفكرته، وكان تقدير للأدب ناقصا إلا بفهم الخلفية الاجتماعية و الخلفية الثقافية للمؤلف أيضا، بالنظر إلى نشأة الأدب بالعوامل الخارجية كالتاريخ، السياسة، الاجتماعية، الثقافية، الفلسفة وغير ذلك. أما في العنصر الداخلي فعاكسه بأن المؤلف كأنه يموت.

مما تذكر السابقة تلخص الباحثة أن العناصر الخارجية هي عوامل مؤثرة في حياة الأديب من الناحية الاجتماعية والنفسية والدينية والفلسفة والتاريخية. وهذه العناصر الخارجية النظرية الأدبية لتحليل الإنتاج الأدبي من خلفيته. وعلى ذلك العوامل كانت النظرية الاجتماعية مناسبة في تحليل العناصر الخارجية لأن مفهوم الأدب تحت نفوذ البيئة والقوة الاجتماعية في زمن معين. والاجتماعية في الأدب تبحث في العلاقة بين الأدب وبيئته، والأدب لا يخلو عن الحالات

^{٨٩} Rene Wellek & Austin Warren, *Teori Kesusasteraan* (PT.Gramedia-Jakarta:1990) H. 75-135

الاجتماعية والثقافية وليس من شك أن المؤلف هو عضو وقسم من المجتمع
و يكتب المؤلف الأدب باعتبار من خبرته في المجتمع. والشرح عن النظرية
الاجتماعية في الأدب ستبحث الباحثة في الفصل التالي شرحا وافيا.

الفصل الثاني

مفهوم النظرية الاجتماعية في الأدب

الأدب مظهر المجتمع، يتأثر الأدب بظروف ما في المجتمع، والظروف
أو الأحوال الاجتماعية واسعة تشمل كل ما يعنيه البشر وما يختصمون حوله.
بالأدب يعبر المؤلف الحوادث من الحياة وهو يتضمن فيها، لا مفر من الآثار
في المجتمع. ولذلك يتأثر الأدب بالمجتمع وكذلك العكس. و الحوادث التي تصور
عنها الأدب ارتداد العلاقة بين شخص مع شخص آخر أو مع المجتمع، وبهذا

الارتداد نشأت الواقعية الاجتماعية المعينة

والمدخل في دراسة الأدب بالنظر إلى مجال الاجتماعية سمي بالنظرية
الاجتماعية في الأدب أي فهم الأدب من الناحية الاجتماعية التي تحيطه. إذا صح
هذا الاصطلاح التحليل الإنساني في المجتمع، ويبدأ هذا التحليل من شخص
في المجتمع ، والأدب يعبر عما كان-ويكون- في المجتمع. ويقول رينه ولك (Rene
Wellek) إن الأدب يصور الحياة في المجتمع وإن الحياة هي الحقيقة في المجتمع⁹⁰.

⁹⁰ Nyoman Kutha Ratna, *Paradigma Sosiologi Sastra* (Pustaka Pelajar-Yogyakarta:2003) Cet.1, H:3

وأسس هذه النظرية هي علاقة حقيقية بين الأدب والمجتمع وأسبابها كما يلي:

- إن الإنتاج الأدبي هو من المؤلف.
- والمؤلف جزء من المجتمع.
- انفع المؤلف ما من الثروة في المجتمع.
- والحاصل في الإنتاج الأدبي انفعه المجتمع أيضا^{٩١}.

إضافة إلى ذلك ما قرره جان فان لوكسمبروك (Jan Van Luxemburg)

أن البحث في الأدب والمجتمع ممكن أن يحلل بطريقة كما يلي :

! بطريقة البحث على العوامل الخارجية في النص ولا البحث في النص الأدب.

ب. والبحث في علاقة وجه الأدب وتركيب المجتمع^{٩٢}.

ولذلك اعتبر الأدب مظهر المجتمع. والأدب الذي يكتب في وقت معين يرتبط بالعادات والتقاليد حين ذاك، مع أن المؤلف عضو من المجتمع وهو يقترض الأدب ويتحدث مع القراء وهم جزء من المجتمع. وكذلك كان الأدب وثيقة اجتماعية للمجتمع، هذا المدخل بالنظر أن الأدب لا يخلو عن الثقافية في نشأته. كيفما كان الأدب يظهر المجتمع حيث لا يستطيع أن يفصل بحالات المجتمع وراقم الحوادث في المجتمع.

^{٩١} Nyoman Kutha Ratna, *Penelitian Sastra* (Pustaka Pelajar-Yogyakarta:2004) Cet.1, H:60
^{٩٢} Jan Van Luxemburg, *Pengantar Ilmu Sastra* (PT.Gramedia-Jakarta:1989) Cet.3, H:23-24

وإلى دراسة اجتماعية في الأدب لها ثلاثة التقسيمات المتفرقة كما قالها رينيه

ولك (Rene Wellek) و إيان وات (Ian Watt) وهي كما يلي:

أ. قرينة اجتماعية للمؤلف. وهي تتعلق بموقع المؤلف في المجتمع وعلاقته مع المجتمع أي القراء، وتضمن فيها عوامل خارجية اجتماعية تتأثر للمؤلف وكذلك تتأثر ما من مضمون في الأدب.

ب. قرينة اجتماعية للإنتاج الأدبي أي أن الأدب مثل صورة المجتمع. وتحليل أساسي الإنتاج الأدبي، وهو ما يكتب وما يضمن في الأدب حتى الغاية أو التوصية التي تريد الوصول إليها.

ج. قرينة اجتماعية في الأدب أو عرف بالوظيفة الأدب الاجتماعية. يبحث فيه القراء وأثر الاجتماعي للمجتمع. ويطلع فيه إلى أي حد يرتبط الأدب بقيمة اجتماعية، وكذلك إلى أي حد يفيد الأدب للمجتمع كالمسلي وكالتربية أيضا^{٩٣}.

والعلوم التي تطورت بها في الاجتماعية في الأدب هي الأدب والاجتماع،

لأن الأدب يدخل مجال ثقافية أخرى، فالعلوم تدخل فيها مثل علم التاريخ، الفلسفة، الدين، الاقتصاد والسياسة، مع أن الأولويات في التحليل الاجتماعي الأدب الإنتاج الأدبي، وتلك العلوم مساعدة. ويستعمل التحليل الاجتماعي الأدبي النظرية الأدبية والنظرية الاجتماعية، حيث نشأت النظرية الاجتماعية في الأدب الخاصة بتوحيد الأدب والاجتماع، بالنظر إلى أن الاجتماعية في الأدب قد صارت علما جديدا.



ومن المؤلف النظرية الاجتماعية في الأدب هو هيبوليت تين (Hippolyte

Taine) وهو ناقد فارسي ويعدّ كالمؤسس النظرية الاجتماعية في الأدب الحديث^{٩٤}. وهو يقول يؤثر الأدب بالجنس، الزمان والبيئة، سميت هذه النظرية بالجينيستيك (أثر الجنس، الزمان والبيئة في أصل الأدب)، حيث كانت ثلاثة العوامل تؤثر في تكوين الأدب وهي الجنس، الزمان والبيئة. والعلاقة التبادلية بين هذه العوامل تنشأ شخصية للمؤلف حيث يصورها في الأدب. أما الجنس هو ما في شخص من بدن أو روح، والزمان يتعلق بالحالة السياسية والاجتماعية في وقت معين، وفي هذا التعريف للزمان أفكار مسيطرة. والثالث البيئة، والمراد بالبيئة هي الأقاليم، فيها الطبيعة والاجتماعية، فطبعاً لهذه العوامل أثر مهم في الأدب^{٩٥}.

ويشبه هذا الرأي رأي الأديب العربي المشهور هو أحمد شايب (ناقد

عربي في قرن العشرين)، قال أحمد شايب أن العوامل المؤثرة للأدب هي:

١. المكان، وهو الإقليم الذي يعيش فيه الشعب عيش قرار واستيطان

أو يضرب بين حدوده، فتأثر حياته الحسية والمعنوية بطبيعة هذا الإقليم

وخواصه فإذا ما عبّر الأدب عن هذه الحياة كان فيه طبيعتها وأحوالها

الاجتماعية وآثارها في نفوس الأفراد ومن هنا اختلفت الآداب باختلاف

الأقاليم.

Sukron Kamil, *Teori Kritik Sastra Arab* (Rajawali Pers- Jakarta: 2009) Cet, H : 114^{٩٤}
Rene Wellek & Austin Warren, *Teori Kesusasteraan*(PT.Gramedia-Jakarta:1990) H:126^{٩٥}

ب. الزمان الأدبي، يعني انتقال الأمة مسن طسور إلى آخسر أو تسدرجها

من البداوة إلى الحضارة فلذلك يغير نظم الحياة عندها، فتستقر بعد الاضطراب وتغنى بعد الفقر. ولذلك كله أثر في الأدب، فإذا موضوعات جديدة، ومعان مبتكرة عميقة، وأخيلة بديعة ممتازة وأساليب عذبة موسيقية، تمثل كلها أدبا حضريا لحياة حضرية.

ت. مسألة الجنس، ولكل جنس خواصه في التفكير والتصوير والتعبير.

ث. الاتصال بين الشعوب - وهذه الصلة تكون صلة حرية وتكون صلة سلمية بالاختلاط والمصاهرة والاتجار ونحوه، وتكون عقلية بالترجمة ودراسة اللغات الأجنبية وما دون بها من علوم وفنون وآداب وفلسفات.

ج. الدين، ولا يشك أحد في سلطانه القوي في الآداب، وربما كان الباعث

الأسبق على ابتكار الأناشيد الدينية التي رتلتها الجماعات البشرية في المعابد وكثير من الديانات صحبه كتاب مقدس يعد مثلا أدبيا ممتازا.

ح. الحالة السياسية. والحالة السياسية ذات أثر مهم في حياة الأدب ويتراءى

ذلك في عدة لواح منها أن النهضة السياسية العامة تنهض بالخطابة لتأييد

الحرية وإثارة الجماعات وتنبهها إلى حقوقها المسلوبة وكرامتها الضائعة

كما حدث في النهضة المصرية المعاصرة التي اخرجت أمثال سعيد

زغلولو كامل مصطفى.

خ وهناك أسباب أخرى تفيد في الأدب نذكر منها النقد الذي يأخذ بيده الأدياء ويرشدهم إلى المناهج الصالحة^{٩٦}.

هكذا المدخل الاجتماعي بالنظر إلى أن الأدب صورة لظواهر الحياة الاجتماعية. وهذه الظواهر واقعية، تقع حوالينا كل يوم. وبعملية ابتكارية- الملاحظة- التحليل- التفسير- الثمين- الخيال الابداعي- وغير ذلك يرفع المؤلف تلك الظواهر حيث تكون محاضرة جديدة بشكل العمل الأدبي. ويكتب الأدب بنائا على الحياة الاجتماعية المعينة والثقافية تشييعه.

مما ذكر سابق، تلخص الباحثة بأن النظرية الاجتماعية في الأدب تحليل أدبي وعلاقته بالمجتمع، والتحليل في المسائل الاجتماعية في الإنتاج الأدبي ثم يوصل بالظواهر الحقيقية التي حدثت في المجتمع سمي بتحليل العناصر الخارجية. ويمكن الأدب أن يبين و يفهم بالعوامل منها الجنس، الزمان والبيئة أى الحالات الاجتماعية، السياسية والاقتصادية حين ذاك. إذا نحن نعرف الحوادث التي حدثت في المجتمع أى البيئة والزمن، فنحن نستطيع أن نفهم ونعرف الأقاليم الروحانية الثقافية، وفيها يظهر المؤلف وله الإنتاج الأدبي أيضا. وهذه العوامل تؤثر في تكوين شخصية المؤلف ثم يوجد في الأدب أو الفن.

واهتمت الباحثة في هذا البحث بتحليل قرينة اجتماعية للمؤلف. يصور فيه حياة المؤلف وعوامل خارجية اجتماعية من البيئات التي يعيش فيها المؤلف وتأثر هذه الحالات في المؤلف في تكوين الأدب. وليس من شك أن المؤلف هو

^{٩٦} أحمد شايب، أصول النقد الأدبي (القاهرة- مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤م) ص: ٧٣- ٨٩

قسم وجزء من المجتمع، يعيش ويتصل بأشخاص أخرى حوله، ولذلك في تكوين الإنتاج الأدبي لا يخلو الأديب من البيئة تتأثر بها. والأدب المتولد في المجتمع تعبير المؤلف من خبرته حياته أو الحوادث في المجتمع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الرابع

تحليل العناصر الخارجية في شعر خليل مطران

تبحث الباحثة في هذا الباب تحليل العناصر الخارجية المؤثرة في نشأة أبيات الحرية لشاعر القطرين خليل مطران. وهذا الباب يقسم إلى الفصلين، الفصل الأول العناصر الخارجية في شعر خليل مطران، والفصل الثاني أبيات شعره عن الحرية

الفصل الأول

العناصر الخارجية في شعر خليل مطران

تصل الباحثة الآن إلى تحليل العناصر الخارجية في شعر الحرية لمطران. وما بحثت الباحثة فيما بعد أن العناصر الخارجية هي العوامل المؤثرة في حياة الأديب وهي ترجمة حياته ونظرته إلى الحياة وتقاليد وسياساته وما يحيط بالأديب. وإضافة إلى ذلك فإن البحث تبحث في العناصر التي تحيط بحياة الأديب وهي البيئات المختلفة التي تدفع الشاعر إلى قرض شعره عن الحرية ليعبر عما في أعماق نفسه. وهذه البيئات هي بيئة حياته السياسية، والاجتماعية، والثقافية.

١. بيئة حياته السياسية

ترتسم صورة العربي القديم، في تاريخ العرب العصر الجاهلي وأخبارهم. وقد آمن بحريته إلى أقصى الحدود، وكانت لقبيلته حقوق عليه، ولكن هذه الحقوق لم تكن واسعة، ولم تكن تتدارب أو تتناقض مع الحرية

الفردية. كان هناك سيد القبيلة، ولكن سادته كانت مزية ولم يكن يحرم
أمرا من سلم أو حرب دون الرجوع إلى شيوع العشائر والبطون، فلا بد له
من اشتشارهم، ولا بد له من أن يستمع إلى أفراد القبيلة المختلفين، فهم
متساوون في الحقوق^{٩٧}.

وبعد مجيء الإسلام ظل للعربي شعوره القوي بحريته وكرامته، فإن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاء الراشدين لم يخضدوا من هذا
الشعور ولا من حدته، مادام لا يتعارض مع تعاليم الدين الحنيف،
ولا يتعارض مع حرية الآخرين في الجماعة الإسلامية الجديدة. في الوقت
نفسه حارب الإسلام الطغيان والطغاة ممن يلوون شؤون الناس، كما نجد
دعوة إلى العدل والمساواة، وأكد ذلك في خطبته ووصاياه، مثال قوله
المشهور: ((لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)) فالناس كلهم
من عرب وموال لآدم هم سواء في كل الحقوق^{٩٨}.

وبهذه الروح الكريمة أخذ الخلفاء الراشدون، وسوّوا بين العرب
والأعاجم في عصر الفتوح. كان الخلفاء الأولون يشيرون العدل والحريّة
والمساواة بين الناس، وسار هذه السيرة في عهد الخليفة عثمان وعلى ابن أبي
طالب. ولكن سرعت الانقلابات في عهد بني أمية إلى ما يشبه النظم الملكية
المستبدة، كان الظلم والطغيان ينتشران، وفي العصور التالية ازداد استبعاد
الناس بعضهم لبعض، حتى غلب العرب على أمرهم. وكثير من الملوك

^{٩٧} شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر (دار المعارف - بمصر، ١٩٥٩) ص: ١٢٢

^{٩٨} شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر (دار المعارف - بمصر، ١٩٥٩) ص: ١٢٤

المستبدين، حتى يطالب العرب بحكام من العرب كالحكام الأوليين الذين

ساروا في الناس سيرة عادلة حفظوا لهم فيها حريتهم وحقوق الإنسانية^{٩٩}.
وذهب كثير من الصرخة التي تطلب الحرية والمساواة، إذ أخذت
تتراكم محن الظلم والطغيان على صدور الناس، وزادت مع الأيام، وخاصة
في العصر العثماني، فقد عم ظلام الطغيان والاستبداد واهدرت حقوق
الإنسان، وامتنحن الصبر في صدور الناس بظلم الملوك العثمانيين وطغيانها.
ولم تعد مصر والشام وغيرهما من بلاد الدولة العثمانية سوى آلات تستغل
لجمع الضرائب.

وفي أثناء هذه الحكومة الظالمة كانت الشام والعراق والبلاد التابعة
لتركيا على أشد استبداد السلطة العثمانية حتى قرن التاسع عشر^{١٠٠}. وهي
دولة أسسها عثمان في عام ١٢٥٦/٥٦٥٨م^{١٠١}. أصبحت هذه المملكة أكبر
إمبراطورية مسلم في العصر الحديث. وليس ذلك فحسب، هذه المملكة
أطول المملكة المسلم في التاريخ حيث تسلط منذ ١٣٠٠م إلى ١٩٢٢م
تقريبا، ولها ستة وثلاثون سلاطين^{١٠٢}.

ويعتبر فشل الهجوم الثاني في وينا ١٦٨٣ أول علامات لنهاية انتصار
الإمبراطورية العثمانية. وتمديد تركيا إلى أوروبا لا تواجه تقدما كبيرا. وبعد،

^{٩٩} نفس المرجع، ص: ١٢٥

^{١٠٠} شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر (دار المعارف - مصر، ١٩٥٩) ص: ١٢٤

^{١٠١} على محمد الصلّاني، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط (جميع الحقوق محفوظة - مؤسسة اقرأ - ٢٠٠٥) الطبعة

الأولى، ص: ٣٧

^{١٠٢} C.E. Bosworth, *Dinasti-dinasti Islam* (Mizan-Bandung, 1993) Cet.1 H:163

اختار السلطات محافظة على مالديهم بدلا من محاولة الحصول على مزيد. ودور العسكرية لم تعد لهجوم ولكن لإبقاء على قيد الحياة. بدأت القوة الداخلية تصبح ضعيفة مع ظهور القوة الخارجية، وفي قرن ١٨ وسع فرنسا، الانجلترا وروسيا نفوذها للسيطرة على الأراضي التي قد هيمنت الامبراطورية العثمانية^{١٠٣}.

أصبحت الحكومة العربية ضعفة، وفي أواخر القرن الثامن عشر جاءت الفرنسية إلى مصر بقيادة نابليون بونابرت. كانت مجيء الفرنسية في مصر بسبب ضعف آل عثمان حيث نهض المصريون لانتبهوا حريتهم وحقوقهم المسلوقة^{١٠٤}. وكذلك تحتل لبنان وسوريا بفرنسا، وإنجلترا تحتل فلسطين والأردن والعراق، وأصبحت البلاد العربية جميعا باكية بظلم المستعمرين الغربيين وطغيانهم. وتجمعت ثورات كل بلد عربي، هم يحشدون ما يملكه من جند وقوة ويشنون عليهم ثورات متوالية تبذل فيها الدماء لدفع طغيان المستعمرين^{١٠٥}.

لم يمض وقت طويل بعد وفاة السلطان سليمان القانوني منذ قرن ١٧ لم يكن لدي العثمانية السلاطين الشهيرة، وكانت المملكة هبوطا. تسلط السلاطين العثمانيين بقيادة ضعيفة، سواء في السمات أو قيادته. ونتيجة لذلك كانت الحكومة فوضا، ولا يمكن أن تحل هذا الخلط تماما حتى

^{١٠٣} Philip.K.Hitti, *History of Arabs* (PT. Serambi Ilmu-Jakarta,2010) Cet,1 H: 915

^{١٠٤} شوقي ضيف، *دراسات في الشعر العربي المعاصر* (دار المعارف- مصر، ١٩٥٩) ص : ٢٤

^{١٠٥} Badri Yatim, *Sejarah Peradaban Islam* (PT.Raja Grafindo Persada-Jakarta,2010) Cet.22 H: 170

أصبحت على نحو متزايد شديد. بدأ هذا التغيير لانحطاط كفاءة موظفي الدولة، حيث كثرت من السلطان هم يتركون مسائل الحكومية. والأمراء الشباب هم غافلون نهما في اشتراكهم في محلّ إدارية أم في محلّ عسكرية بالجدّ، وليس للأمراء كفاية الخبرة الدنيوية والمعارف الواسعة. ولذلك تسلط سلطان ليس له كفاءة وكذلك تسبب أن تكون السلطة الإستبدادية. لا هدف لهذه الحكومة إلا لتحطيم الشخصية العربية وقيم على آثارها آل عثمان^{١٠٦}.

ومن المسؤولين يشتركون كراسي مكاتبهم، ويعتبرون أن مواقفهم وسيلة لاكتساب الثروة والمجد لأنفسهم. في ذلك الوقت كانت مراقبة الملك ضعفة حتى لا تتحكم لأفراد من الأسرة المالكة حيث كان الضحايا للمواطنين، والجهد الضعيف لتحسين ظروف المجتمع المعروفة بالتنظيمات التي أدلى بها ثلاثة من السلاطين هي سلطان سالم ٣ (١٧٨٩-١٨٠٧)، محمود ٢ (١٨٠٨-١٨٣٩) و عبد الحميد (١٨٣٩-١٨٦١) لا يحصل شيئا الاصفرا النتائج. لا يوجد التنفيذ لقيام التنظيمات ولكن عكسه، منها تجديد التنظيمي الذي له هدف لتحديد من العاملين المعجزين في المجتمع، والقضاء على الضرائب، وتوفير التأمين على الحياة، وزيادة الازدهار والاحترام لجميع المواطنين بدون تمييز وكلهم متساوون أمام القانون^{١٠٧}. وانتهت عهد التنظيمات في وقت مبكر للسلطة عبد الحميد الثاني.

Ira M Lapidus, *sejarah sosial umat islam 1&2* (Raja Grafindo Persada-Jakarta-1999) Cet-1,H^{١٠٦}

:515

Ibid, H: 930^{١٠٧}

وفي القرن ١٩، كانت حكومة الدولة العثمانية تحت قيادة السلطان
العبد الحميد الثاني^{١٠٨}. وهو سلطان عثماني سنة ١٨٧٦م-١٩٠٨م عرف
باستبداده وسفك الدماء^{١٠٩}. قام عبد الحميد ليقود الدولة العثمانية بدّل عمّه
عبد العزيز الملقب مراد الرابع سنة ١٨٧٦م^{١١٠}. فقد وضع له دستورا
لإصلاح نظام الحكم ولكنه لم يستمع إليه، بل قضى عليه كما قضى على
كل دعوة فكرية حرية في دولته وولاياته المختلفة. وأما عبد الحميد وأعوانه
يمدون بالوقود بسبب ادتهاده للشعوب واستبداد بالأفراد، فهبت الثورات
في كل مكان.

وفي فترة التنظيمات قد أدى تراكم جزء من السلطة في يد السلطان،
وازداد استبداد السلطان عبد العزيز (١٨٦١-١٨٧٦) وأخيرا كانت الأزمة
طال أمدها من الإمبراطورية العثمانية التركية. إضافة إلى ذلك، ولدت
التنظيمات المجموعات العديدة، منها مجموعة من المثقفين الذين يقدمون
أفضل نقد، وأعضاء هذه المجموعة هي من الشباب الذين لهم خبرة
بيروقراطية التعليم والسيطرة على الأفكار الغربية، عرف هذه المجموعة
الشباب العثمانية^{١١١}.

وهم يريدون أن يحددوا سلطات السيادة بإنشاء الدستور، وكان
مدحت باشا رائدا لهذه الحركة، وهو رئيس للوزراء في السيادة السلطان

^{١٠٨} شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر (دار المعارف-مصر، ١٩٥٩) ص: ١٢٤

^{١٠٩} لويس معلوف، المنحد في اللغة والأعلام، (دار المشرق-بيروت ٢٠٠٧) الطبعة الثانية والأربعون، ص: ٣٦٥

^{١١٠} Dikutip dari Nidla Zuraya <http://bataviase.co.id/node/261230>, (3 desember 2010)

^{١١١} Syafiq A.Mughni, *Sejarah Kebudayaan Islam di Turki* (Wacana Ilmu-Jakarta:1997)Cet.1, H:134

عبد الحميد الثاني (١٨٧٦-١٩٠٩). قال مدحت باشا ينبغي للسلطة أن تنشأ الدستور دائما من أجل السيطرة على السلطة من السلطان. وهدف الدستور الجديد توفير الحقوق الأوسع إلى الوزراء وبغض النظر عن قوة السلطان. وفي تكوين الدستور لا يوجد الفرق بين الشباب العثماني وعبء الحميد الثاني إلا في الحقوق وسلطة السلطان. عبد الحميد يدافع عن الحقوق وسلطة السيادة إلى أقصى حد ممكن لأنه السلطان، مع أن مدحت باشا والشباب العثمانية يحددون من الحقوق وصلاحيات السلطان (السلطة التنفيذية) ويوفروا الحقوق والصلاحيات الواسعة لهيئة التشريعية. وصارت الدستور غير ديمقراطية ولكن شبه الاستبدادية، أعلن ذلك الدستور في ٢٣ ديسمبر ١١٢ .

وترتيبه من الفصل إلى الفصل على النحو التالي: ينص الفصل ٣ أن السيادة في يد السلطان ليس في يد الشباب. وفي الفصل ٤ ينص أن للسلطان صفة مقدس وليس مسؤولا عن أفعاله. وفي الفصل ٧ يشرح عن الحقوق السلطان، منها تعيين وإقالة الوزراء، ودخلت حيز المعاهدات الدولية، إعلان الحرب وصنع السلام مع البلدان الأخرى، ويحل البرلمان. وعلاوة ذلك، ينص الفصل ٥٤ أن خطة للتشريع الجديد أصبح القانون الشرعي بعد أن تمت الموافقة من قبل السلطان.

وبالتالي شرح الفصل ١١٣ أن للسلطان السيادة لإعلان حالة طوارئ وطنية، ولديها القدرة على احتجاز وعزل الناس الذين يعتبرون خطرا على

أمن الدولة. هذه المقالة هي ضربة للشباب العثمانية، لما استخدم عبد الحميد هذه الفصل ليقبض ويرسل مدحت باشا وبعض أصدقائه إلى المنفى بضع سنوات. وذكر في الفصل ٢٧ أن السلطان سيعين رئيس الوزراء، ولذلك لا يوجد نظام مجلس الوزراء في الواقع. ورئيس الوزراء لم تتلق سوى موقف طالما ثقة من السلطان. وبالتالي تشكيل حكومة مسؤولة أمام البرلمان بدلا من السلطان العثماني كما هو مطلوب من الشباب العثمانية لم تحقق^{١١٣}.

قد أعلن الدستور ، وكانت الشباب العثمانية ناجحة في المثل العليا والسلوك من القانون التجاري بالنسبة للامباطورية العثمانية، لكنها لم تنجح في التحديد من السلطة المطلقة للسلطان. لا يوجد حكومة عادلة بل عكسه، أي لا يزال سلطة المطلقة التي لديها أساس دستوري. كما أن القبض على مدحت باشا وأصدقائه الذي فعله السلطان، وهو وفقا لقوانين ١١٣. منذ ذلك الحين تسلط السلطان عبد الحميد هذه الحكومة باعتباره الاستبدادية والديكتاتورية إلى ثورة ١٩٠٨، وهو الحاكم المستبد الذي له أساس دستوري^{١١٤}.

كثرت الصيحات في أي مكان في الدولة العثمانية تطالب الحرية وإصلاح الحكم. كان بعض الشعراء والكتاب وشعوبها شعروا بظلم الحكام. وتقدم بعض الشعراء والكتاب وفتاة الترك إلى طلب الحرية من ظلم وقوة

^{١١٣} Ibid, H:114

^{١١٤} Ibid, H:114

حكام. وأنشدها الشعراء الأناشيد الحرية كهمة مواطنهم. ولكن كأنما كان
أذن عبد الحميد وأعوانه وقرا حيث لا يسمعون ولا يستجيبون. واحترق
روح الثورة في الجيش، وفي سنة ١٩٠٨ ضمت كثير من الجيش وعلى
رأسهم أنور ونيازی إلى الثائرين هم يحزفون زحفا مفاجئا على إستنبول،
يكرهون السلطان عبد الحميد ويعلنون دستورا جديدا يحفظ للعثمانيين
على اختلاف طبقاتهم وولاياتهم وأجناسهم حقوق العدل والمساواة بدون
أى تمييز^{١١٥}. وهذا حدث في العصر الذي يقع بين عامي ١٨٧٢ ،
١٩٤٩م^{١١٦}.

وبعد أن نعرف تلك الحالة السياسية كانت الابروتورية العثمانية
تضعف، وحين ذاك تسلط السلطان عبد الحمود وهو مستبد. حيث سببت
هيات الشعوب تطلب الحقوق، وتطلب الدستور والنظم بتقرير أنفسهم، هم
يريدون حكومة عادلة مستقلة. يجاهد كل أفراد ليطلبوا حقوق العرب
ومكافهم في الحكم بجهد شديد وعنيف. وخلاصة القول أن الحالة السياسية
تؤثر كثيرا لمطران، وكانت أبيات شعره عن الحرية تحت تأثير هذه الحالة
السياسية.

٢. بيئة حياته الاقتصادية والاجتماعية.

في آخر قرن التاسع عشر كانت الحكومة العثمانية على دباس. كثير
فيها من تغييرات الحالات الحكومية والسلطة الشديدة. حدثت هذه الحالة

^{١١٥} شوقي صيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر (دار المعارف مصر، ١٩٥٩) ص: ١٢٦

^{١١٦} محمد عطا، نواع الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطعة الثانية، ص: ١٣

لضغط من الخارج وضغط من الداخل حيث كانت حالة العثمانية خطرة،
ولذلك تطلق تركيا "الرجل المريض" لتصوير هذه الحالة السيئة^{١١٧}.

ويوجد فيها كثير من التمرد والحروب التي هزمت الإمبراطورية العثمانية فيها. حدث تمرد في سوريا ولبنان، كما كانت هناك حرب مع دول عدة من أوروبا وروسيا. وأخيراً، لا تسيطر الإمبراطورية العثمانية إلا على جزء صغير في آسيا وأوروبا الشرقية بعد وقوع الحرب العالمية الأولى. وانحطت السياسة والاقتصاد والعسكرية وكذلك العلوم في ذلك الحين مع أن أوروبا في حالة قوية. وفي عام ١٩٢٤ ظهرت الجمهورية التركية بعد نزول الدولة العثمانية.

في القضايا الاقتصادية حدثت استغلال الضريبة ونزول الري. كانت الظروف الاقتصادية صعبة الناجمة عن التضخم وتراجع الأعمال. وتأثر هذه الحالة المنافسة الاقتصادية بالإنجليز، كانت المنسوجات والخزف والأواني الزجاجية متفوقا من مصر الصناعة. حتى القهوة استوردها العثمانية من جزر أنتيل. وفي النهاية كان الاقتصاد في مصر ضعيفا ويسيطر عليها الأعمال الأوروبية بسهولة حتى يؤثر على الوضع السياسي. وإلى جانب ذلك انتشر الابتزاز، والابتزاز هو أمر عادي فعلته الأمراء التي وقعت في الإمبراطورية العثمانية^{١١٨}.

Philip K.Hitti, *History Of Arabs*(PT.Serambi Ilmu-Jakarta,2010)cet-1,H: 915^{١١٧}
Badri Yatim, *Sejarah Peradaban Islam* (PT. Raja Grafindo Persada-Jakarta,2010) Cet. 22 H: 168^{١١٨}

ظهرت ضعفة لتركيا مع ظهور القوة الأوروبية أي فموض أوروبا حتى تحطم هذه الدولة. وهو يريد أن يحتل بلدان العرب التي تحت حكومة عثمانى، وحينئذ تسلط أوروبا شقة التجارية في آسيا إلى المحيط الهندي. قد تخضع أوروبا بعض بلدان العرب، وليس الاستعمار والنهب في هذه البلدان إلا لغاية السياسية والإقتصادية. في ذلك الوقت يسيطر أوروبا شؤون التجارة: الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والهولندية. والمنتجات المنسوجات التي كانت لها خيار الشعب التركي استبدلت بالمنسوجات الأوروبية. وانحط الإقتصاد، وكذلك اخفضت إيرادات الدولة مع أن إنفاق البلد كبير جدا وفيه تكلفة للحرب.

كانت حياة الاجتماعية في آخر القرن التاسع عشر ومستهل القرن العشرين حياة فيها ثراء فاحش إلى جانب الفقر المدقع. اشترك عثمانى الإقتصاد العالم ولكن اشترابه بالإقتصاد العالم يسبب انحطاط شؤون الإقتصادية وكثرة الديون. كانت بين عثمانى وأوروبا منافسة، وحينئذ حالة الإقتصادية هذه الدولة متعلق بالسلفة المالية من أوروبا. استعمل هذه السلفة لإعمار خط سكة الحديد للقطار، وعطية العسكرية وللمشاريع العامة. ولكن لا يستطيع هذه الدولة أن توفي جميع الديون حتى اختلط أوروبا في الشؤون المالية^{١١٩}.

ظهرت طبقات متنوعة منها طبقة المترفة أو الغنية وهي طبقة لها لقم كثيرة وكذلك سمي بالطبقة العاملة التي تعيش يوما بيوم. وتكون هذه

^{١١٩} Ira M.Lapidus, *sejarah sosial ummat islam 3* (Raja Grafindo Persada-Jakarta-1999) Cet-1, H:87

الطبقة من السراة والأعيان وأغلبهم من الأتراك تسكن في القصور وتسرف في ملذاتها، وتتزوج في بعض الأعيان بأجنبيات. وكثرت من أعضاء هذه الطبقة يقيمون وظيفة مهمة في الحكومة. أما الطبقة الأخرى هي الطبقة الوسطى لم تكن لها جمهرة عريضة يمكن أن يحسب لها حساب وأغلبهم في شؤون الكتب منها أن تكون كاتباً، صحفياً، علامة أم مفتشاً في الجريدة^{١٢٠}.

قد ترك حكم التركي آثاراً كثيرة من العادات^{١٢١}. وأكثر آثاره في الطبقة العليا أثراً عميقاً، وبالأخص بعد استعمار الغرب وهو يحمل حضارته سواء في الملبس والمشرب أو المسكن والعادات. كما قال ابن خلدون "فقد تأثر الشعب العربي تأثر واضحاً بأسلوب الحياة الغربي وإن لم تتمح شخصيته أو تذب فيه"^{١٢٢}. قد يسر الحضارة الغربية أن يدخل في الشرق العربي بوسائل النشر السريعة مثل في الصحافة والإذاعة والبرق والسينما والتلفزيون. ووجود السيارة والقطار والطيارة والسفن التجارية تسهيل للنقل.

كان صراع في الشرق العربي بين القديم والحديث سواء من الأتراك أم من الغربيين، ولا يزال هذا الصراع قائماً إلى اليوم، حيث وجد فيها من يعيش عيشة أجداده السالفين، ومن يعيش عيشة الترك أو المماليك

^{١٢٠} Ibid, H: 77

^{١٢١} محمد عطا، نوانغ الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ٨

^{١٢٢} نفس المرجع، ص: ٨



ومن يعيش على النمط الغربي، الأوربي أو الأمريكي، وهذا الصراع

قد ظهر في آثار الجماعات المختلفة، وفي الصحافة، وفي الخطب،
وفي الشعر والدراسات المتباينة^{١٢٣}.

وقد وجدت فيها جماعات مختلفة منها جماعة طالبت بسفور المرأة
أى تعليمها وتحريرها من الرق وتريد المساواة بين الرجل والمرأة في الحكم
والاجتماعية، تريد المرأة المساواة في بعض المجال مثل في التربية، في العمل
وكذلك المساواة في الحياة العائلية. فتعمل المرأة خارج بيتها كالعمل
في مجال الطبي فتعمل طبيبة أو ممرضة أو في المجال التعليمى فتعمل معلّمة
أو مربّية وفي مجال مختلفة في المجتمع^{١٢٤}.

والحضارة الغربية لها أثر قوية للمجتمع التركى، وظهرت أفكار جديدة
غربية في المجتمع بدخول الحضارة الغربية. ومن مؤشراتهما ظهور حركة
الإصلاح سميت "التنظيمات". نشأت الميثاق جولهان بوسع كبار رجال
التنظيمات وفيها يحتوى على الأنظمة المتعلقة بالحقوق المجتمع، وإقامة العمل
مع نظام المرتبات وفقا لمهمتها، وإصدار قوانين مكافحة الفساد والمساواة
في الحقوق وكذلك في مسألة الدين. وبعد ذلك ظهرت حركة الشباب
العثمانية، وهي جمعية سرية تريد أن تغير شكل الحكومة الإمبراطورية
العثمانية الاستبدادية بالحكومة الديمقراطية. كما كان الحكومة في ظل
الخلفاء الأربعة أن فيها الحكومة على النمط الديمقراطية التي لا تتعارض مع

^{١٢٣} نفس المرجع، ص: ٨

^{١٢٤} Ira M.Lapidus, *sejarah sosial ummat islam 3* (Raja Grafindo Persada-Jakarta-1999)Cet-1H:91

تعاليم الدين الإسلامي. وجاء بعد ذلك حركة الشباب التركي يعارض
حكم الإمبراطورية العثمانية المطلقة^{١٢٥}.

أما دور الدين الإسلامي في الشرق العربي في حياته الاجتماعية مهم.
إذ كان أغلب رعية فيه يعتقدون هذا الدين الذي لم يقتصر على العبادات
فحسب بل تجاوزها إلى المعاملات، المعاملات المادية والمعاملات المعنوية.
مع أن قد لحق هذا الدين بأديان أخرى تعيش معه جنباً إلى جنب أو رواسب
من خرفات، رواسب من عادات وتقاليد الأمم التي اعتنقه ولكنهم يعيشون
باطمئنان واحترام وهم يريدون الإصلاح في كل ميدانه^{١٢٦}.

من البيانات السابقة تلخص الباحثة أن الاقتصاد في عصر مطران ينحط
انحطاط شديداً، وكان رعية الشرق العربي ينقسم بعضه إلى بعض انقساما
ذريعا. وكل من هذه القسمة تستهدف العمل على تماسك المجتمع ووحدة
الصف العربي، لأن طبيعة هذا الشرق التعاون والتكافل والتساند فشرائعه
جميعها تدعو إلى الإصلاح وحاولت ما وسعها الدعوة إلى هذا الإصلاح،
هذه صورة الحالة الاجتماعية في عصر مطران.

٣. بيئة حياته الثقافية

إن الحياة الثقافية في هذا العصر حياة البعث واليقظة. قام المصريون
واللبنانيون من ظلم الحكومة السلطان العثماني باستبداده. وحين ذاك ساد
الفقر والجهل والذلة والانحلال، تأخذ الجباية بالقهر وسيط الجباة وساءت

Harun Nasution, *Pembaharuan dalam Islam* (Bulan Bintang-Jakarta:1975) Cet.1, H: 118^{١٢٥}

^{١٢٦} محمد عطا، نوانغ الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ٩

الحالة السياسية والاقتصادية. فلا شك تتأثر اللغة العربية بهذه الحالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. جعلت الحكومة التركية لغة تركية لغة رسمية للدولة ولنشر الثقافة التركية بدلا عن اللغة العربية^{١٢٧}. فبذلك انحطت اللغة العربية وأدبها. فلم يعد كثير من الكتاب اللحن الفاحش وصعب عليهم اللفظ الجزل والأسلوب القوي.

كتب التاريخ أن الفترة التي تسلطها الدولة العثمانية هي فترة سوداء، حيث أهملت الأشياء من التنميات لتحسين حالة الدولة. أما خصائص هذه الدولة بجميع ضعفها فهي ضعف من حيث الحرب والاقتصاد، السياسة وكذلك العلوم. اعترفت الأمة الإسلامية أنهم في الحالة المتأخرة من الأوروبيين بعد اتصال هذه الدولة بالغرب لوقت طويل. ولذلك في العصر الحديث ينبغي على المسلمين أن يتعلموا من أوروبا. قد تغير ميزان القوى بين الأمة الإسلامية وأوروبا تغييرا سريعا، كانت الخليج كبيرا واسعا وعميقا بين الإسلام وأوروبا. وبالتالي كاد أن تسلط الأوروبية جميع مناطق الإسلام تقريبا^{١٢٨}.

ودخلت كثير من الحضارة الغربية في الامبراطورية العثمانية في قرن ١٩. في تلك الفترة أخذت الأتراك أن يصلحوا نفسها في مجال التربية والتعليم، وفيها المدرسة التي تدرس فيها العلوم الدينية وحدها ولا تدرس

^{١٢٧} حسن حميس المليحي، الأدب والنصوص لغير الناطقين (جامعة الملك السعود - المملكة العربية السعودية، مجهول السنة) ص: ٢٣٣
^{١٢٨} Badri Yatim, *Sejarah Peradaban Islam* (PT. Raja Grafindo Persada-Jakarta, 2010) Cet. 22 H: 171

المعارف العامة. وبعد، أدرك السلطان أن نظام التعليم لا يتفق مع تحديات القرن ١٩، ولذلك في هذه الفترة أنشأت مدرسة المعارف العامة، مثل مكتبي معارف (لمعرفة العامة)، مكتبي علوم الأدبية (لمعرفة الأدب) وكذلك بنيت مدرسة العسكرية والهندسة والطب والجراحة، والمدرسة الموسيقية واللغة ولا سيما اللغة الغربية^{١٢٩}.

ظهرت النهضة الأولى في هذا القرن باحتكاك لبنان ومصر بالغرب. اتصلت لبنان بالغرب في عهد فخرالدين الذي شجع هجرة الغربيين إلى بلاده. وقصد أوروبا واتصل بأمرأء توسكانة للبحث عن وسائل رقى بلاده وعقد معهم المحافلات التجارية والودية، فساعده بعلماء كفاءة يعملون معه على ترقية بلاده. ومن اتصال لبنان بالغرب أن اهتم أبناءه بجمع المخطوطات وترجمة الكتب الغربية إلى العربية ومن اللغة العربية إلى لغات الغرب. ومن آثار احتكاكها بالغرب عنوا بآلات الطباعة فحملوها إلى بلادهم وصنعوا الحروف الطباعية العربية كما ساهموا بتهيء الاستشراق. وكذلك أقام أبناء لبنان المدارس حيث اتبع نظامها نظام الغرب وطريقة تدريس العلوم طريقة جديدة^{١٣٠}.

أما احتكاك مصر بالغرب منذ مجيء نابوليون بونايرت مصر بحملة عسكرية وحملة ثقافية ١٧٩٨ وتغلب على جيش المماليك. فإن الجماعة العلمية التي حملها هذا القاعد الفرنسي لها آثار عظيمة في بذور الحضارة

^{١٢٩} Ibid, H:179

^{١٣٠} عمر الدسوقي، في الأدب الحديث (دار الفكر العربي - مصر - مجهول السنة) ص : ١٦

فيها. انشأوا في القاهرة مدرستين لتعليم أبناء الفرنسيين وجرديتين (الأعمشور

المصري/ La Decade Egyptienne و بريد مصر d'Egypte Lacuorier) وأنشأوا مجمعا علميا على مثل مجمع العلمى الفرنسى يبحث ويدرس فيه الرياضيات والطب والعلوم الإقتصاد والفنون والأداب والموسيقى وأنشأوا مكتبة ومطبعة ومعامل كيميائية ومراصيد فلكية^{١٣١}.

ولما خرج الفرنسيون من مصر سنة ١٨٠١ م أنشأ محمد على باشا المدارس المختلفة الدرجات فى القرى والمدن^{١٣٢}. وفتحت مدرسة الألسن فى القاهرة لنقل علوم الغرب لتكون صلة بين ثقافة الغرب وثقافة الشرق. وكانت مدرسة الألسن كلية تدرس فيها آداب العربية واللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية والتركية والفارسية والإيطالية والإنجليزية وعلوم التاريخ والجغرافية والشريعة والشرائع الإسلامية والشرائع الأجنبية أشبه بكلية الآداب والحقوق مجتمعين والترجمة. وكان نهج مدرسة الألسن علميا مفيدا جدا بحيث يمرن الطلبة ترجمة علوم الغرب إلى اللغة العربية.

وكذلك أثرت البعثات المتنوعة فى نهوض الحضارة والثقافة^{١٣٣}. منها أرسل محمد على شبان المماليك سنة ١٨١٣ إلى إيطاليا لدراسة الفنون العسكرية، ثم أرسل بعثة أخرى إلى إنجلترا سنة ١٨١٨م لدراسة علم الجليل (الميكانيكا)، وامتص الشباب الأفكار الغربية مثل الوطنية، الديموقراطية،

^{١٣١} نفس المرجع، ص : ٢٠

^{١٣٢} نفس المرجع، ص : ٢١

^{١٣٣} نفس المرجع، ص : ١٩

والعلمانية والمعارف الأخرى. وكان رفاة رئيس البعثة الأولى للبعثة إلى فرنسا. وفي سنة ١٨١٥ أقام محمد علي مدرسة حزبية ثم أنشأ مدرسة الطب سنة ١٨٢٦ وبجوارها مستشفى.

أما الحياة الثقافية في عصر خليل مطران تقوم على قسمين، القسم الأول هي إحياء التراث العربي القديم وأما قسم الثاني فنقل الثقافة الغربية من لغتها وبخاصة الفرنسية والألمانية والإنجليزية إلى اللغة العربية^{١٣٤}. ظهرت هذان القسمان بدفاع التقدم العلوم والمعارف إذ كان في ذلك العصر اتصل لبنان ومصر بالغرب في الثقافة والحضارة. وقد أقيمت في ذلك العصر الجامعة الأزهرية ودار العلوم والجامعة الأهلية ثم المصرية، واللجان الثقافية ك لجنة التأليف والترجمة والنشر ولجنة البيان العربي ولامطابع الكرى ودور النشر كدار المعارف والمطبعة الأميرية والمجلات الأدبية والصحافة الأسبوعية واليومية الشهرية باجتهاد شديد^{١٣٥}.

وكذلك وجدت في هذا العصر مقاييس جديدة في النقد الأدبي، كمقاييس ذوقية ونفسية وموضوعية وذاتية، ومذاهب جديدة في الشعر وأخطرها المذهب الرومانسي وظهور الشعر المرسل والشعر القومي، والشعر القصصي، والشعر التمثيلي، وفنون جديدة في النثر من أهمها القصة والرواية المسرحية، والتهوين من شأن شعر المناسبات أو الشعر التقليدي^{١٣٦}.

^{١٣٤} محمد عطا، نوانغ الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ١٠.

^{١٣٥} نفس المرجع، ص: ١٠.

^{١٣٦} نفس المرجع، ص: ١٢.

هذه البيئات الثلاث التي تؤثر مطران في قرض شعره. كما قال عقباد
أن البيئة لا يتأثر إلا في تكوين شخصية الشاعر ونفسيته^{١٣٧}. والظاهرة
من آثار البيئة تعبر بلسان الشاعر، يصور فيه الأماكن والأحداث والحالات
المتنوعة التي وقعت في بيئة التي تعيش فيها الشاعر.

الفصل الثاني

أبيات شعره عن الحرية

في الحقيقة كان مطران من محبي الحر، نائرا على الاستعمار التركي الظالم.
و من حسن نظمه لأشعاره أنه لقب بشاعر القطرين وشاعر الأقطار العربية،
وعلى سبيل المثال في شعره عن الحرية تحت عنوان "مقاطعة، تباشير وتحية
الحرية" كما يلي :

١. الأبيات التي تتأثر بالحالات السياسية

"مقاطعة"

نظمها الخليل لما بدئ اضطهاد الأحرار وسلط القانون المطبوعات
على الأفكار. وترتيب أبياتها :

١. شَرِّدُوا أَحْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًّا وَاقْتُلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحُرًّا
٢. إِنَّمَا الصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا آخِرَ الدَّهْرِ وَيَبْقَى الشَّرُّ شَرًّا
٣. كَسَرُوا الْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا يَمْنَعُ الْأَيْدِي أَنْ تَنْقُشَ صَخْرًا؟

^{١٣٧} زغلول سلام، النقد العربي الحديث (مكتبة مصرية- ١٩٦٤) ص: ٢٦٥

٤. قَطِّعُوا الْأَيْدِيَ هَلْ تَقْطِئُهَا بِسَمْعِ الْأَعْيُنِ أَنْ تَنْظُرَ شَرًّا؟
٥. أَطْفِئُوا الْأَعْيُنَ هَلْ إِطْفَأُهَا يَمْنَعُ الْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرًا؟
٦. أَحْدُوا الْأَنْفَاسَ، هَذَا جَهْدُكُمْ وَبِهِ مَنَجَاتُنَا مِنْكُمْ... فَشُكْرًا^{١٣٨}.

قرض الشاعر هذه الأبيات لما بدأت الإيذاء لأحرار العرب وسلط قانون المطبوعات على الأفكار التي قضى الحكم العثماني لرعيته. بقوة العاطفة والصراحة والثورة، يحكي الشاعر عما في أعماق نفسه من هوموم وأمنيته. بصيغة الأمر يصرح الشاعر للأمرء الظالمين أن يطردوا و يقتلوا الناس جميعها في البر كانت أم في البحر. والمراد بالناس في هذا البيت هو الأشخاص أو المجاهد الذي يرفض عنه الحكم التركي العثماني المستبد وهو أعضاء من الشباب العثمانية، وكذلك يدفع قانون المطبوعات التي يحدد للتفكير واختراع. وقد خرج معنى الأمر في هذه الصيغة عن معناها الأصلي إلى معنى آخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهي التعجيز. ثم يتبع الشاعر في شعره بالتأكيد أن الصالح يبقى صالحا وعكسه أي أن الظالم يبقى ظلما.

تلك الأبيات السابقة مليئة بالمعاني الفلسفية ويعبر بأخيلة قوية وكذلك الأساليب الجميلة. وهذا يدل على أن مطران له عاطفة أدبية قوية لذلك لفهم هذه الأبيات يحتاج إلى الإحساس و صرامة التفكير لكي يفهم ما من مضمون من المعاني في شعره. أما المراد هذه الأبيات فهي لا يقف سلوك الحاكم الظالم والمستبد بإجباره في نظام الحكم للمجتمع روح الكفاح

للمجاهدين أن يطلبوا الحقوق والمساواة في الحياة. فوصف الشاعر المجاهد
بالأشياء المتنوعة حيث قال :

٤. قَطُّعُوا الأَيْدِي هَلْ تَقْطِيعُهَا يَمْنَعُ الأَعْيْنَ أَنْ تَنْظُرَ شَزْرًا؟

هنا وصف الشاعر المجاهد بالأيدي وهو عضو من أعضاء الجسم للبدن. وباليد يستطيع الناس أن يفعل شيئاً من الحسنات أو السيئات. ولو قطعت الأيدي فلا يمنع المجاهد أن ينظر المستقبل بالأعين اشتدت حمرة. شبه بالعين الأحمر كأن الشخص غاضباً، والغضب أحمر عينه. وبالتالي نادى الشاعر الأمراء الظالمين أ يطفؤا الأعين حمراء ولكن لو يؤدون الأمراء بما قد أمرت الشاعر فلا يستطيع أن يجسوا الأنفاس الحارة هباً عاصفاً. كما قد وصف الشاعر المجاهد بالأعين حمراء، ثم وصف الشاعر بالأنفاس الحارة أن تصعد طائراً. وهذا الوصف مناسب لأحوال الشاعر وأصحابه أي المجاهدين إذ لهم الجروح أو الغضب المدفون المتعمق. هذا يدل على أن مطران وأصحابه غاضبين على السلطان الظالم في العصر الذي عاش فيه مطران. حيث قال في شعره:

٥. أَطْفِئُوا الأَعْيْنَ هَلْ إِطْفَأُهَا يَمْنَعُ الأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَفْرًا؟

وفي آخر بيته تحت هذا الموضوع يدل على كثرة الجهاد العنيف للمجاهدين وليس لهم الضعف ليحصل الهموم أي ليطلب الحقوق والحرية مع أن كان السلطان شديداً في السعي حتى النهاية حيث يقتل الأنفاس. والقتل الذي فعله السلطان للمجاهدين سعادة لهم، مع أن القتال سيقضى

حياتهم في الدنيا وقالوا شكرا كثيرا وهم يعتقدون أن القتال سيساعدناهم

أن يحصلوا على الآمل. ومن بعض آمالهم أن يجاهدوا جهادا قويا شديدا ليدافعوا عن الحرية وحقوقهم حتى النهاية أي الممات، وهذا يناسب بالمقالة "عش كريما أو مت شهيدا". ويكتب الشاعر هذا المعنى في شعره البديع :

٦. أَحْمِدُوا الْأَنْفَاسَ، هَذَا جَهْدُكُمْ وَبِهِ مَنجَاتُنَا مِنْكُمْ... فَشُكْرًا

فما سوى ذلك رأينا أن خليل مطران قد وصف الجهاد الشديد بأوصاف باهرة تقديرا لعظمة أحوالهم في الدفاع عن بلدهم وصرح في قول السابق أنهم قد بذلوا في أرضهم ثمن العلاء لتحريرها كما هو واضح. والظاهرة إن تلك الأبيات تتأثر بالحالات السياسية، ويتضمن فيها روح الحرية والإتحاد، والغاية لتلك الموضوع لتحرير أمة العربية حيث يكونوا حبا للوطن و يبذلوا أنفسهم للبلد.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الأبيات التي تتأثر بالحالات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية

" تباشير "

١. دَاعِ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ دَعَاكَ فَاسْتَأْنِفِي فِي الْخَائِفِينَ عُلَاكَ

٢. يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ الَّتِي هِيَ أُمَّنَا أَيُّ الْفَخَارِ نَمِيَّتِهِ وَنَمَاكَ

٣. يَمْضِي الزَّمَانُ وَتَنْقُضِي أَحْدَانَهُ وَهَوَاكَ مِنَّا فِي الْقُلُوبِ هَوَاكَ

٤. إِنَّا نُقَاضِي الدَّهْرَ فِي أَحْسَابِنَا بِالرَّأْيِ لَا بِالصَّارِمِ الْفَتَاكَ

٥. وَمِلَاكُ شَيْمَتِنَا الْوَفَاءُ فَإِنَّهُ لِسَاعَادَةِ الْأَقْوَامِ خَيْرُ مِلَاكٍ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٦ آمالنا آلامنا أرواحنا أشباحنا يومَ الفداءِ فدالكِ

٧. بالعلم نشرنا انطوى من مجئنا وبه نركى في الورى
ذكرالك ١٣٩ .

بدأ خليل الدعوة للعرب منذ أن كان شابا، ينظم الشعر الحماسي ويذيعه سرا إلى إخوانه العرب ببيروت ثم تابع بمصر وانتظم في سلك أبنائها الذين عقدوا العزم على تحرير الأمة العربية. وفي شعره دعا الشاعر العرب إلى التحديد من تأخر وتخلّف في أي مجال وبالأخص في العلوم والمعارف بعد اتصاله بالبلدان الغربية لوقت طويل. وليس الغاية في هذا التحديد إلا ليكون العرب في حالة التقدم. دعا مطران إلى الأفراد في جميع أنحاء العرب من المشرق إلى المغرب.

وبزّ مطران النظراء في مناصرته قضايا الحرية في البلاد العربية، وتفرد بالحملة على حكم الملوك الظالمين والحكام الجائرين. وله في هذه الناحية قصائد رائعة تعد فخرا للعرب، مع أن الشعوب العربية هي أمّ لبلاد التي كانت تحت جزيرة واحدة. والدول العربية مدرّسة للأمة التركية، كاليونانية معلّمة للرومانية. نال الشعب التركي المعارف المتنوعة من العرب منها الدينية، الاجتماعية، المبادئ الاقتصادية والقانونية. ولذلك صرح الشاعر بصيغة الاستفهام "أي الفخار الذي قد أعطيت للعرب؟؟ مع أنه قد منحت العرب كثير من المفاخر لرعيّتها.

^{١٣٩} محمد عطا، نوازع الفكر العربي (دار المعارف، مصر، مجهول السنة) الطبعة الثانية، ص: ٧٥

محكي الشاعر أنه وجميع المجتمع يقضون العصور الطوال من قبل ليس

فيها الشدة والعنف أو الحروب والعداوة ، مع أن الحروب والعداوة لها عواقب وخيمة كالفساد والانكسار المخيبة والمفرطة للمجتمع، ولكن ملؤها بالعلوم والمعارف، وقد حصل العصر قبل هذا العصر أي عصر صدر الإسلام والخلفاء التقدّمات من العلوم والمعارف، وليس لها مثل بالعصر بعده أي في عصر الدولة العثمانية، لأن اهتمام الدولة الشؤون العسكرية. وبمرور الزمن قد مضت كثير من الحوادث، وكانت كل من الأمنيات والحماسة للعرب قد اندثرت في نفس الشاعر وجميع رعيته.

اعترف الشاعر أن له الوفاء، وهو خير وطأ للسعادة البلاد، وقد احتاجت البلاد إليه للوصول إلى السعادة، وفيها كانت الأمراء ومجتمعها هم يؤدون الحقوق بدون مجاوزة الحد. وبالوفاء ينال جميع المجتمع حقوقهم في تلك البلاد. ولذلك كان الاستقرار متساويا في أي مجال، ووجد السلام والأمن في الحياة. وفي آخر بيته يحقق الشاعر حبه للعرب، ويعرض أن الآمال والآلام حتى الهموم بذل أوجهه وخدمة للعرب. ثم عزم الشاعر أن يطهر ويعطر العرب بالعلوم، وكذلك يقصد الشاعر بانتشار ما قد حصل من النصر في العصر صدر الإسلام والخلفاء الراشدين.

في الشعر السابق فخر مطران العرب، وهو يذكر العظمة والنصر التي قد حصلها العرب في العصر الماضي. ويعبر الشاعر كلا من التذكريات لتحرير الحماسة الأمة العربية أن يجاهدوا ويكافحوا المستعمرين والحكام

الظالمين. وهذه الأبيات تتأثر بالحالات الاقتصادية والاجتماعية وكذلك الثقافية حين ذاك. دعا مطران التجديد والنهضة، نشأ هذا الغرض يناسب بالحالات المجتمع في ذلك الوقت، حيث وجدت فيها مسألة صعوبة اجتماعية منها ساد الفقر والجهل، وكثرت اليتامى والمساكين. وفي العصر الحديث كثير من الشعراء أن يهتموا هذه المسئلة الاجتماعية.

"تحية الحرية"

كان خليل من عشاق الحرية الداعين المشيدين بها في كل فرصة تتاح والمقطوعة التالية هي مستهل قصيدة طويلة نظمها على أثر إعلان الدستور العثماني وحيها بها الحرية وأبطالها.

حَيِّتِ خَيْرَ تَحِيَّةٍ يَا أُخْتَ شَمْسِ الْبَرِيَّةِ

حَيِّتِ يَا حَرِيَّةَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشَّمْسُ لِلْأَشْبَاحِ وَأَنْتِ لِلْأُرْوَاحِ

كَأَلْشَّمْسٍ يَا حَرِيَّةَ

أَنْتِ النَّعِيمُ وَأَحْلَى أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَعْلَى

لِلْخَلْقِ يَا حَرِيَّةَ

شَارَفْتِنَا فَأَنْتَعِشْنَا وَفِي ظِلِّكَ عِشْنَا

بِالْعَدْلِ يَا حَرِيَّةَ

كُونِي لَنَا عَهْدَ سَعْدٍ وَعَصْرَ فَخْرٍ وَبِحَدِّ

بَدْوَمُ يَا حَرِيَّةَ ١٤٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قرض الشاعر تلك الأبيات سنة ١٩٠٨ حينما ثبت النصر لجماعة تركيا الفتاة، ويريدون عبد الحميد على الأخذ بسنة الدستور والشورى في الحكم، فيقيم النظام النيابي ويعلن أن جميع أفراد رعيته سواء في الحقوق وأمام القانون. وبذلك تقوض نظام عبد الحميد الاستبدادي وانقض من قواعده، وهللت الرعية في الولايات العثمانية للدستور الجديد، وشفقت طربا واستبشارا، وتعنى به شعراؤها طويلا مؤملين في غد باسم سعيد. حينئذ يفك مطران عقدة نفسه ويحل حبسة لسانه، فلا يستعين بالتاريخ ولا يختفي من وراءه ولا يحتزن أفكاره في مكنون أحداثه، بل يهتف من أعماقه بقصيدته "تحية الحرية".

والحرية رغبة لكل بلدة وجميع رعيته. وهي أول الطريقة لتكوين البلدة وفيها كانت رعيته سلاما وأمنا تحت نظام الحكومة العادلة والقوية. والآن ما معنى الحرية حقيقة؟؟ الحرية كما ورد في القاموس الإندونيسي هي براءة من الإسترقاق والإستعمار، لا يقبل المطالبة أي مفكوك أو المضغوط، لا ربط له بالأشخاص أو بالأطراف القدرة على عمل الشيء فحسب، كامل إرادته بدون أي عائق^{١٤١}. ولكن هناك فرق بين النظرية والتطبيق أو الواقع في تطبيق الحرية في الحياة.

^{١٤٠} نفس المرجع، ص : ٧٦-٧٧

وعند دراستنا عن الحرية في الإسلام لا بد من أن يعود إلى القرآن وقال
الله تعالى: وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا
عَنْ هَذَا غَافِلِينَ^{١٧٢}.

إن هذه الآية دلت لنا بأن كل إنسان يولد على الحر. ولا رابطة
للأطفال التي قد ولدت في الدنيا إلا رابطة بالله (أي حالة الفطرة). تلك
الآية تظهر بأن قد أخذ الله العهد مع الناس حينما كان في بطن أمه، وهو
الميثاق الربطي أي أن للإنسان لها رابطة بالله فحسب، وهم يشهدون
في وجود الله و يقدرون أن يؤديوا جميع أوامر الله وأن يتعدوا عما قد نهي الله
عنها.

والمراد بالحرية في ذلك الوقت هو وجود الحرية في جميع المجتمع
من إضطهاد السلطان الظالم الذي ليس له عرض إلا لعرض الشخصية
أو السلطوية. وكلما تزداد الرعية في مساكن ومهمل بانتشار الكذب والرشوة
حيث لا يكون الأمن والسلام لجميع المجتمع، مع أنهم يريدون حرية التفكير
وحرية الاختراع كالرعية للبلد.

وفي الشعر السابق يحكي الشاعر أنه وجميع أفراد رعية يرحبون الحرية
ببهاء الوجه، ويؤدونها تحية بخير تحية، وكان الشعور فرحة. يمثل الشاعر
الحرية كالشمس، كأن الحرية أخت للشمس لأنهما يتفقان في صفة

^{١٧٢} القرآن : سورة الحجرات، حرة: ٢٩، آية: ١٧٢.



واحدة، كان الشمس ضوئة وبضوءه يستطيع أن يعطي الأشباح للأشياء التي
قد ينيرها. وكذلك الحرية لها نور للأرواح، وكل من الأشخاص يمكنون
أن يعيشوا عيشة حرية بلا ضغط من أي وجه.

وبالتالي وصف الشاعر الحرية بشيء له صفة نعمة و حلاوة، النعمة
أو الحلاوة يطلب إليهما كل الناس، كثير من الناس يشتاقون إليهما.
وكذلك الحرية، تراد الحرية لجميع الأفراد في العالم، لأن بالحرية يستطيعون
أن يعيشوا عيشة مطمئنة وهادئة بينهم. يعرض الشاعر كأن الحرية الحياة،
وهي ذو قيمة دقيقة لجميع الخلق. بنورها يمكن أن ينهض الناس ليؤدوا
الحياة بالأمن والسلام، وهم يفعلون الواجبات وسينالون حقوقهم. وفي آخر
بيته يرجو الشاعر أن تكون الحرية عهد سعد، وعصر فخر ومجد دائما لجميع
المخلوق.

وعلى كل حال من البيانات السابقة تلخص الباحثة أن مطران يعبر
أشعاره السابقة عما يجد في نفسه من الهموم وطول العناء، وهو يحمل على
الملوك المستبدين ويطالب بحكام من العرب كالحكام الأولين الذين ساروا
سيرة عادلة. وكذلك دعا مطران إلى التجديد، يتصف مطران بصحة الفكرة
ووحدة القصيدة وصدق النظرة والثقافة الشاملة بصياغة بديعة وشعور
صادق، وخيال جامح وجمال فني في الأداء، ولذا كان القراء كأنهم يشعرون
كما قد شعر الشاعر من همومه.

والعصر الذي كان فيه شاعر القطرين حدثت كثير من الاضطراب منها

الاضطراب السياسي، والاجتماعي و الثقافي وما أشبه ذلك من حركات عنيفة. وحين ذاك تسلط الدولة العثمانية باستبداد شديد لجميع رعيته سواء في العربية أم في مصر. وكل ما فعله الحكومة تسبب الجهل والفقر والبؤوس، خاصة بعد وصول المستعمرين الذين جاءوا عمدا في البداية إلى التعاون التجاري والمشاركة بين تنظيم الشؤون. ولذلك كان العرب ضعفا ولا يقتصر في مجال واحد ولكن في بعض المناطق، مع أن قوة الأوروباً على نحو متزايد. والعربيون هم يدركون أن التدهور التي حدثت بسبب الحكومة العثمانية الكياسية الديكتاتورية وغلقت الحكومة نفسها من الحضارة الغربية المتزايدة. واهتم الناس بإصلاح الحالات لكي تكون حياته مطمئنة وهادئة. ويسعى بعض الناس أن يرده منها الشباب العثمانية والتركية الفتاة. وهم يفكرون في مصير أمتهم وفيما انهي إليه في عهده من السلطان.

وجرى شعر خليل مطران بلسانه عما في أعماق نفسه بيؤس وطنه وما يرزح تحت أثقاله من استبداد عبد الحميد وبطانته، ولذلك كثرت أبياته الحرية متأثرة بهذه الحالة. استجاب مطران هذه الحالة السياسة السيئة لاحتفال معنى الاستقلال الحقيقي، وفي بعض أبياته يرفض الحكم العثماني المطلق. ويدعو على الأمة العربية كلها في اتجاه النهوض بعد الانخفاض الطويل في بعض المناطق. وهو من الأشخاص الذين يريدون تغييرا وتطويرا للأمة العربية والوطن. وجد حبه للوطن بتفكيره العميق وشعوره الدقيق.

واشترك مطران جميع الأحداث التي وقعت في وطنه وتصوت فيها فكرة
حب الوطن في أي مكان.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الباب الخامس

الخاتمة

الاستنتاجات

بعد أن عرضت الباحثة ما سبق من البحث كلياً، قدمت الباحثة الخلاصة من ذلك البحث ما يلي :

١. خليل مطران هو خليل بن عبده بن يوسف مطران ولد في بعلبك (لبنان) سنة ١٨٧٢م وتوفي سنة ١٩٤٩م. وهو كاتب كبير وشاعر عظيم وصحفي قدير. والأصل هو يحب الحرية ونرى بعض آثاره شعر الثورة والحرية.

٢. والمراد بالعناصر الخارجية هي العوامل المؤثرة في حياة الأديب حيث تؤثر في صناعة الأدب. وللخارجية عناصر منها ترجمة المؤلف أى الحالة الشخصية المؤلف، النفسية، بيئة حياة المؤلف وهي الحالة السياسية، الحالة الاجتماعية والحالة الإقتصادية، والفلسفة أو النظر الحياة للقوم. وهذه العناصر الخارجية النظرية الأدبية لتحليل الإنتاج الأدبي من خلفيته. وعلى ذلك العوامل كانت النظرية الاجتماعية مناسبة في تحليل العناصر الخارجية لأن مفهوم الأدب تحت نفوذ البيئة والقوة الاجتماعية في زمن معين.

٣. تستطيع الباحثة أن تستنتج من دراستها السابقة في أبيات شعر الحرية لخليل مطران من حيث العناصر الخارجية، أن ظهرت أبيات شعر الحرية عند مطران كما يعبر ويصوره في شعره "مقاطعة، تابشرو تحية الحرية" يعود إلى البيئات

التي يعيش فيها مطران، وهي الحالة السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والشخصية مع أنه يجب الحرية. تلك الحالات تؤثر شاعر الأقطار العربية في نشأة الشعر عن الحرية.

في الشعر السابق فخر مطران العرب، وهو يذكر العظمة والنصر التي قد حصلها العرب في العصر الماضي. دعا مطران على الأمة العربية كلها في اتجاه النهوض والتجديد، نشأ هذا الغرض يناسب بالحالات المجتمع في ذلك الوقت، حيث وجدت فيها مشكلة صعوبة اجتماعية منها ساد الفقر والجهل، وكثرت اليتامى والمساكين.

وكذلك يجرى شعر خليل مطران بلسانه عما في أعماق نفسه بيؤس وطنه وما يرزح تحت أثقاله من استبداد عبد الحميد وبطانته. ويتضمن تلك الأبيات روح الحرية والإتحاد، والغاية لتلك الموضوع لتحرير أمة العربية حيث يكون حبا للوطن و يبذلوا أنفسهم للبلد. وهو من الأشخاص الذين يريدون تغييرا وتطويرا للأمة العربية والوطن. وجد حبه للوطن بتفكيره العميق وشعوره الدقيق. واشترك مطران جميع الأحداث التي وقعت في وطنه وتصوت فيها فكرة حب الوطن في أي مكان.

الحمد لله رب العالمين قد وصلت الباحثة في كتابة هذه الرسالة الجامعية التي تحت الموضوع العناصر الخارجية في شعر الحرية لخليل مطران بعون الله تعالى عز وجلّ. وترجو الباحثة أن تنتفع هذه الرسالة لمن قرأها وخاصة لمن يقبّل نظره إلى بحث عن الفنّ الأدبي شعرا ونثرا. وكذلك رجا الباحثة أن تزيد خزائن البحوث الأدبية، وعلى الأخص الأدب العربي.

وما زالت هذه الرسالة بعيدة عن الكمال ولا تخلو عن النقصان والأخطاء. ولذلك ترجو الباحثة من القراء أن يقدموا الاقتراحات أو الإشرافات لكمال هذه الرسالة. وأخيرا أرادت الباحثة أن تفضل شكرها لمن يعينها في كتابة رسالتها من الأساتيد والزملاء الأحباء وبالأخص إلى الأستاذة الفروفسورة الدكتورة الحاجة جويرية دخلا على إشرافها واهتمامها في إتمام كتابة هذه الرسالة. وأخيرا قول الباحثة "وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا".

المراجع العربية :

أنيس، إبراهيم وأصحابه، معجم الوسيط. مصر: دار المعارف ١٩٧٢م.

الهاشيمي، أحمد. جواهر الأدب، بيروت : دار الكتب العلمية ٢٠٠٣ م.

الفاخوري، حنا. تاريخ الأدبي العربي. جميع الحقوق محفوظة، للمطبعة البولسية،
مجهول السنة.

التونجي، محمد ، المعجم المفصل في الأدب، بيروت : دار الكتب العلمية
١٩٩٣م.

الغلايين، مصطفى ، جامع الدروس العربية، بيروت : دار الكتب العلمية
٢٠٠٦م.

الدسوقي، عمر. في الأدب الحديث، مصر: دار الفكر العربي، مجهول السنة.

أمين، أحمد ، الأدب العربي، بيروت : دارالكتب العربي، ١٩٦٧م.

حطيط، كاظم ، دراسات في الأدب العربي، بيروت : دارالكتاب اللبناني ، مجهول
السنة.

حجا، ميشال. خليل مطران، بيروت: دار المسيرة، مجهول السنة.

خميس، حسن المليجي، الأدب والنصوص لغير الناطقين، المملكة العربية
السعودية: جامعة الملك السعود، مجهول السنة.

سرحان، سمير و عناني محمد، المختار من شعر خليل مطران، مصر: مكتبة الأسرة، ١٩٩٩م.

سلام، زغلول. النقد العربي الحديث، مصر: مكتبة مصرية ١٩٦٤م.
ضيف، شوقي. دراسات في الشعر العربي المعاصر. مصر: دارالمعارف
١٩٥٩م.

ضيف، شوقي. في التراث والشعر واللغة. لبنان : دار المعارف، مجهول السنة.
عطا، محمد. نوابغ الفكر العربي. مصر: دار المعارف، مجهول السنة.
عبد أ. على مهنا و على نعيم خريس، مشاهير الشعراء والأدباء، بيروت :
دارالكتب العلمية، مجهول السنة.

قبّش، أحمد. تاريخ الشعر العربي الحديث . بيروت : دار الجيل، مجهول السنة.
معلوف، لويس النجد في اللغة والأعلام. بيروت: المكتبة القرآنية، ١٩٧٨م.
محمد عويضة، كامل محمد. خليل مطران شاعر القطرين . بيروت : دار الكتب
العلمية ١٩٩٤م.

محمد عويضة، كامل محمد. حافظ إبراهيم شاعر النيل، لبنان : دار الكتب العلمية
١٩٩٣م.

محمد الصّلابي، على. الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط. جميع
الحقوق المحفوظة، مؤسسة اقرأ ٢٠٠٥ م.

C.E. Bosworth, *Dinasti-dinasti Islam*, Bandung: Mizan,1993.

Dahlan, Djuwairiyah. *Rifa'ah dan Nasionalis Mesir* , Surabaya:
Alpha,2004.

Dahlan, Djuwairiyah. *Qasim Amin & Reformis Mesir*, Surabaya:
Alpha,2004.

Departemen Pendidikan Nasional, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*,
Jakarta, 2000.

Faruk, *pengantar sosiologi sastra*. Yogyakarta : pustaka pelajar, 2004.

K.Hitti, Philip. *History of Arabs*, Jakarta: PT. Serambi Ilmu,2010.

Kamil, Sukron. *Teori Kritik Sastra Arab*, Jakarta: Rajawali Pers, 2009.

Luxemburg, Jan Van. *Pengantar Ilmu Sastra*, Jakarta: PT.Gramedia,

M Lapidus, Ira. *sejarah sosial ummat islam 1&2*, Jakarta: Raja
Grafindo Persada, 1999.

M Lapidus, Ira. *sejarah sosial ummat islam 3*, Jakarta: Raja Grafindo
Persada, 1999.

Mughni, Syafiq A. *Sejarah Kebudayaan Islam di Turki*, Jakarta: Wacana
Ilmu, 1997.

Nurgiyantoro, Burhan. *Teori pengkajian fiksi*, Yogyakarta : Gajah Mada
University Pers, 2000.

Nasution, Harun. *Pembaharuan dalam Islam*, Jakarta: Bulan Bintang, 1975.

Nidla Zuraya <http://bataviase.co.id/node/261230>, 3 desember 2010.

Ratna, Nyoman Kutha. *Paradigma Sosiologi Sastra*, Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2003.

Ratna, Nyoman Kutha. *Penelitian Sastra*, Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004.

Sukada, Made. *Pembinaan Kritik Sastra Indonesia*, Bandung: Angkasa, Tanpa Tahun.

Sumarjo, Jakob & KM. Saini, *Apresiasi Kesusasteraan*, Jakarta : PT. Gramedia pustaka utama, 1997.

Wellek, Rene & Warren, Austin. *Teori Kesusasteraan*, Jakarta : PT.Gramedia, 1990.

Warson, Ahmad. *kamus Arab-Indonesia*, Surabaya : Pustaka Progresif, 2002.

Yatim, Badri. *Sejarah Peradaban Islam*, Jakarta: PT.Raja Grafindo Persada, 2010.